حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

المرأة في خراسان ودورها العلمي والثقافي منذ القرن 3-6 هجري

Khurāsān Women: Scientific & Cultural Role During the Islamic period 3-6 AH

ريم سعود الرديني

قسم التاريخ والآثار - كلية الاداب
جامعة الكويت

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

مجلس
النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الحولية 45 - الرسالة 662

عدد (3) - 1446 هـ / 2025 م

• ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: دينار واحد، قطر: 10 ريالات، الإمارات 10 دراهم، السعودية: 10 ريالات، عمان : ريال واحد.

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً.

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات.

• الاشتراك السنوي (أفراد):

سنة واحدة: الكويت 4 دينار كويتي، الدول العربية: 6 دينار كويتي، الدول الأجنبية 22 دولار.

سنتان: الكويت 7 دينار كويتي، الدول العربية: 10 دينار كويتي، الدول الأجنبية 37 دولار.

ثلاث سنوات: الكويت: 10 دينار كويتي، الدول العربية: 14 دينار كويتي، الدول الأجنبية 52 دولار.

أربع سنوات: الكويت: 13 دينار كويتي، الدول العربية: 18 دينار كويتي، الدول الأجنبية 67 دولار.

• الاشتراك السنوي (مؤسسات):

سنة واحدة: الكويت 22 دينار كويتي، الدول العربية: 22 دينار كويتي، الدول الأجنبية 90 دولار.

سنتان: الكويت 37 دينار كويتي، الدول العربية: 37 دينار كويتي، الدول الأجنبية 150 دولار.

ثلاث سنوات: الكويت: 53 دينار كويتي، الدول العربية: 53 دينار كويتي، الدول الأجنبية 210 دولار.

أربع سنوات: الكويت: 67 دينار كويتي، الدول العربية: 67 دينار كويتي، الدول الأجنبية 270 دولار.

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى

توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: 17370 الخالدية - الكويت: 72454 - تلفون: 24830256 - فاكس 24830256

P-ISSN: 1560-5248

E-ISSN: 2960-2114

http://journals.ku.edu.kw/aass

E-mail: aass@ku.edu.kw

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

UIrich's Periodicals Directory 263117

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية 1973، مجلة الكويت للعلوم والهندسة 1973، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية 1975، لجنة التأليف والتعريب والنشر 1976، مجلة الحقوق، 1977، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية 1980، المجلة العربية للعلوم الإنسانية 1981، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية 1983، المجلة التربوية 1983،المجلة العربية للعلوم الإدارية 1991.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
تعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في تخصصات
العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحولية الخامسة والأربعون
الرسالة الثانية والستون بعد المئة السادسة/ عدد 3
1446 هـ/ 2025م

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

هيئـة التحريـر

- **أ.د. تغريد محمد القدسي -غبرا**
  رئيسة هيئة التحرير
  قسم دراسات المعلومات - جامعة الكويت
  Taghreed.alqdsi@ku.edu.kw
- **أ.د. باقر سليمـان النجار**
  جامعة البحرين - البحرين
  أستاذ زائر بقسم الاجتماع - جامعة الكويت
  baqer.alnajjar@ku.edu.kw
- **أ.د. نعمان محمود أحمد جبران**
  جامعة إربد - الأردن
  أستاذ زائر بقسم التاريخ - جامعة الكويت
  numan.jubran@ku.edu.kw
- **أ.د. عدنان يوسف العتـوم**
  قسم علم النفس - جامعة اليرموك - الأردن
  atoum@yu.edu.jo
- **أ.د. مشاعل الحملي**
  قسم اللغة الإنجليزية وآدابها - جامعة الكويت
  mashael.alhamly@ku.edu.kw
- **د. عبد الله محمد الجسمي**
  قسم الفلسفة - جامعة الكويت
  abdulla.hasan@ku.edu.kw
- **د. إبراهيم ناجي الهدبان**
  قسم العلوم السياسية - جامعة الكويت
  ibrahim.alhada@ku.edu.kw
- **د. أحمد مبارك الحصم**
  قسم الجغرافيا - جامعة الكويت
  ahmed.hassam@ku.edu.kw
- **د. أسعد هاشم الصالح**
  رئيس قسم لغات وثقافات الشرق
  الأوسط جامعة أنديانا
  الولايات المتحدة الأمريكية
  alsaleha@indiana.edu
- **أ. مهـا إبـراهيـم المسعد**
  مديرة التحرير - جامعة الكويت
  maha.almsad@ku.edu.kw

الهيئـة الاستشارية

- **أ.د. إبراهيـم السعافين**
  قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية
- **أ.د. حمدي حسن أبو العينين**
  كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية
- **أ.د. سـاري حنفـي**
  رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتمـاع
  الجامعة الأمريكية - بـيروت
  sh41@aub.edu.lb
- **أ.د. عبد الله الوليعي**
  قسم الجغرافيا - جامعة الملك سعود
- **أ.د. مـأمـون فنـدي**
  مدير معهد لندن للدراسات الإستراتيجية
  المملكة المتحدة
- **أ.د. سليمان حوامدة**
  جامعة شمال تكساس
  Suliman.hawamdeh@unt.edu
- **أ.د. مهى عبد المجيد زراقط**
  كلية الاعلام - الجامعة اللبنانية
  Maha.zaraket@ul.edu.lb

قواعد النشر في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

- حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية: فصلية تنشرُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة التي يتوفر فيها ما يأتي:
- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.
- لم يسبق نشر الدراسة بأي صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمها للنشر إلى جهة أخرى أثناء ورودها إلى الحوليات. ويلتزم الباحث بكتابة إقرار وتعهد بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي وعاء نشر، أو أرسل إلى جهة أخرى.
- ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن (15000) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول (بحدود 50 صفحة) وألا يزيد عدد الكلمات عن (60000) كلمة في حدود 200 صفحة.
- يطبع البحث بواسطة معالج النصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وبنط Simplified Arabic 14 للبحوث باللغة العربية، وعلى مسافتين، وبنط Times New Roman 12 في حالة البحوث باللغة الإنجليزية. على أن يكون عنوان البحث معبراً عن الدراسة وبحدود 15 كلمة.
- يرفق الباحث ملخصاً للبحث، مطبوعًا باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود (200) كلمة. على أن يحوي ملخص البحث: هدف الدراسة وأسئلتها، ومنهج الدراسة المستخدم، وأبرز النتائج المستخلصة وأهم الاستنتاجات، إضافة إلى الكلمات الدالة (المفتاحية).
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهمّ مؤلفاته وأبحاثه.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم (إن وجدت) بأصولها الصالحة للطباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقة 600 × 800.
- في حالة رغب الباحث بنشر الصور أو الخرائط أو الأشكال البيانية الملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- يراعي الباحث عند كتابة البحث الالتزام بالطبعة الأخيرة (السابعة) من نظام جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA7) من حيث كتابة المراجع والهوامش في متن البحث، إضافة لقائمة المراجع. على الوجه الموضح أدناه.
- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلف متبوعًا بفاصلة، ثم سنة النشر. (يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام (APA7).

مثال (Courtois, 2001)

- قائمة المراجع: يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام (APA7) للتفاصيل.

Jones, J. (2005). Writing With Style. Style Writing Journal, 12 (6),1433

ويمكن زيارة موقع APA لمعرفة القواعد الخاصة بنظام (APA7) على:

http://www.apastyle.org

- يجب أن تشتمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Times Roman Script).
- لمعرفة قواعد النشر وأخلاقياته الرجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني:

http://journals.ku.edu.kw/aass

شروط قبول البحوث في الحوليات:

- يجب أن يقدم البحث عن طريق نظام الـ OJS وليس البريد الإلكتروني؛ ليتسنى للحوليات البدء بالتقييم. - تقبل الحوليات البحوث التي تقدم إلكترونياً فقط من خلال الموقع:

http://journals.ku.edu.kw/aass

- لا تقبل مجلة الحوليات البحوث التي سبق نشرها بأي شكل أو وسيط.
- لا تقبل مجلة الحوليات نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو أي مستلات منها.
- لا ترد ولا تسترجع أصول البحوث المقدمة للنشر، سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا يجوز نشر البحوث مع جهات أخرى إلا بعد موافقة الحوليات على ذلك وإذا ثبت نشرها فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- يمكن للباحث نشر بحثه مع جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي سابق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات على نشره في الحوليات.
- يعرض البحث الذي تتوافر فيه القواعد المذكورة سابقًا وبعد موافقة هيئة التحرير، على محكمين اثنين لتقرير مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة، ويكون التحكيم ثنائي الحجب (Double Blind Review).
- ستحاول المجلة نشر البحوث بعد تحكيمها خلال مدة لا تزيد عن ستة شهور.
- تمنح المجلة للباحث ثلاثين نسخة مجانية مطبوعة من بحثه المنشور.
- ترسل جميع المراسلات الخاصة بالحوليات ما عدا البحوث، إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو مجلس النشر العلمي أو جامعة الكويت

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب : 17370 الخالدية
رمز بريدي : 72454 - الكويت
P-ISSN: 1560-5248 | E-ISSN: 2960-2114
http://journals.ku.edu.kw/aass
E-mail: aass@ku.edu.kw

كلمة رئيسة التحرير

هذا العدد هو الثالث في العام الأكاديمي 2024/25، وهو العدد الأول الذي يصدر في العام الميلادي 2025. لا شك في أن العام الماضي 2024 كان عاماً مثقلاً بالتعقيدات، المشكلات، الصراعات والخيبات العديدة. أعتقد أن أصعب ما واجهنا هو السقوط الأخلاقي للعديد من القيم والأخلاقيات التي تربينا عليها وعلى أنها من صلب المجتمعات الديمقراطية لنراها تسقط عند الاختبار الأول لتعارضها مع المصالح. المعضلة الحقيقية وبالتالي السؤال يصبح هل الأخلاقيات لها علاقة بالمصالح والمكاسب؟ هل الأخلاقيات مبادئ تصلح لمجتمعات دون أخرى وهل هي متغيرة أصلاً؟ كلها أسئلة مشروعة، يجب أن نسألها وإن لم نفعل ذلك فلن نفعل للأبد. وكما قال آبن خلدون في إحدى روائعه العديدة: " إذا فسد الإنسان في قدرته، ثم في أخلاقه ودينه، فسدت إنسانيته وصار مسخاً على الحقيقة".

في هذا العدد مختارات متعددة من الرسائل. الرسالة 662 تتكلم عن دور المرأة في العلوم والثقافة. تأتي الرسالة بعنوان المرأة في خراسان ودورها العلمي والثقافي منذ القرن 3-6 هجري، للدكتورة ريم سعود الرديني من قسم التاريخ والآثار - بكلية الآداب، جامعة الكويت. الدراسة ممتعة حيث تتحدث عن المرأة ودورها في المجتمع الخراساني وعلاقتها بالسلطة في أثناء الحكم الإسلامي من خلال وصف هذا الدور وتحليله. والجدير بالذكر أن نتائج الدراسة توضح دورها، أي المرأة الخرسانية، البارز في العلوم الدينية والفنون والآداب مما قاد عالم الجواري كذلك للاحتذاء بهن فقمن بالتعبير عن هويتهن وتأكيدها من خلال العلم والثقافة كذلك. ناهيك عن أن السلطة قامت باستثمار هذه العلاقة المركبة بين النساء، الجاريات والسلطة بشكل إيجابي. هذا كله زود المرأة بحرية لتنهل وتمارس العلم، ناهيك عن أن ذلك جعل دور النساء متماشياً مع القيم التي كان المجتمع يصر عليها.

الرسالة 663 المفاهيم المعيارية الكثيفة وتجاوز مثنوية الواقعة والقيمة للدكتور حسام الدين درويش من مركز الدراسات الإنسانية للبحوث المتقدمة- جامعة لايبزيغ-ألمانيا. وكما يسوق الباحث أن بحثه يهدف إلى التفحص التاريخي المركز من

أجل إبراز مفاهيم أساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. هذه المفاهيم التي تركز على ما يسميه الباحث "التلازم، التشابك، المعرفي والمنهجي بين الوصف أو الواقعة والتقييم أو القيمة"، والتي قد تخلق سوء أو عدم فهم بشأنها. هذا البحث نظري يتبنى فكرة عدم القدرة على الفصل بين العلوم والتقييمات الأخلاقية المصاحبة. يتبنى البحث مفاهيم أخرى في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، يمكن أن نقتنع بها للضرورة والأهمية.

الرسالة 664 بعنوان تلوّن الفِعل الكَلاميّ في الخِطاب السّياسي العُماني في ضوء الدرس التّداولي: خطب السلطان قابوس أنموذجاً. قام بهذا البحث د. محمد بن سالم الجامودي من جامعة الشرقية-سلطنة عُمان. كما يدل عنوان الدراسة فإنها أي البحث يحلل مجموعة من الخُطب السياسية العمانية التي ألقاها السلطان الراحل قابوس بن سعيد ما بين عام 1970 إلى عام 2011 ودلالاتها اللغوية. وأحد أهم أهداف البحث هو التعرّف فيما إذا كانت الأفعال الكلامية التي وردت في هذه الخُطب قد جاءت متسقة على نمطٍ واحدٍ، أو أنها تغيرت لتنجح في الوصول إلى الهدف الذي تبتغيه. اعتمد البحث على وصف الصور التي وردت في الخطب وتحليلها. كان من المهم الوصول إلى أثرها على المستمع. أظهر البحث أن الكلام في الخطب العديدة تغير وتلوّن؛ ليتماشى مع الغرض منه إضافة إلى المرحلة التي قِيل فيها. وكما يأمل الباحث، من بحثه، فإنه يهدف إلى فتح آفاق جديدة واسعة في مجال تحليل الخطاب. ناهيك عن أن البحث يمكن أن يركز الضوء على الحاجة إلى المزيد من البحوث في هذا الشأن.

الرسالة 665 بعنوان المواطن والمُقيم في المجتمع الأردنيّ: دراسة اجتماعية لمؤشرات العلاقة وتحدياتها، كما يعكسها موقف المقيمين. للدكتورعبد الباسط عبدالله العزام والأستاذة زبيدة ماجد الشرع من قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة اليرموك في المملكة الأردنية الهاشمية. كما يتضح من عنوانها فهي دراسة لمؤشرات العلاقة بين المواطن الأردنيّ والمقيم وذلك ضمن أربع دلالات: المعاملة المتبادلة، الحوار المتبادل، التواصل المتبادل، وتعاقديّة المصلحة المتبادلة. تمت الدراسة على عينة من (406) مقيمين، و(17) حالة، من مناطق مختلفة جغرافياً في الفترة ما بين فبراير إلى ديسمبر عام 2021. اكتشف الباحثان أن "تعاقديّة المصلحة المتبادلة"

بين المواطن والمقيم كانت مرتفعة، وحصلت على المرتبة الأولى. اتضح ارتفاع هذه العلاقة في تبادل الهدايا في المناسبات المختلفة، وصون الحقوق، والالتزام بتنفيذ الاتفاقيات، واعتبارها محل احترام وتقدير. بعدها جاءت في المرتبة الثانية "قيمية المعاملة المتبادلة" بين المواطن والمقيم التي كانت متوسطة. واتضحت دلالاتها بعدم الشعور بالفوقية، والثقة والاحترام المتبادلين، والمصداقية، والترحيب. أما المرتبة الثالثة فجاءت "قيمية التواصل المتبادل" بدرجة متوسطة. تلخصت العلاقة في مقابلة المواطن المقيم بالتودد في الطلب، والحديث بصوت منخفض، وحسن النية في التعامل، والكلمات الطيبة. أما "قيمية الحوار المتبادل" بين المواطن والمقيم فجاءت بالمرتبة الرابعة فقد عبرت عن نفسها بالمناقشة والإصغاء والاهتمام، وتقبل الاختلاف، ناهيك عن تقديم الشكر والامتنان في مواقف الحياة، والصبر وسعة الصدر. في النهاية أوصت الدراسة برسم صورة واضحة لكيفية التعامل مع المقيمين ليعيشوا بأمان؛ ويسهموا في عملية التنمية والتخطيط الشامل.

الرسالة الأخيرة في هذا العدد وهي الرسالة 666 بعنوان التبرير التوراتي للإبادة الجماعية ضد الاخر: غزة نموذجاً. للأستاذ أحمد صبري الدبش، في هذه الدراسة يعود بنا الكاتب إلى مفاهيم بنيوية بني عليها المشروع الصهيوني وهي الاحتلال، الاستيطان والاجتثاث. ثم يركز الباحث الضوء على كيفية استخدام هذه المفاهيم من قبل الصهيونية وإعطائها صبغة توراتية لتبرير فعلها. وينطلق البحث لتبيان العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية والمسيحية البروتستانتية واستخدام هذه العلاقات والمفاهيم لتبرير عدم أنسنة الفلسطينيين، أي "الآخر" من أجل امتهانهم وقتلهم وتعذيبهم. وعلى الرغم من أن البحث يفسر هذه الظواهر الدموية والعنيفة، إلا أن وصفها وكأنها أوامر إلهية تجنبها المساءلة من الأغلبية الإسرائيلية.

أ.د. تغريد القدسي-غبرا

رئيسة التحرير

Doi: 10.34120/aass.v45i662.1641
الرسالة (662)
قدمت في: 2022/3/8
أجيزت في: 2022/8/1
• **للاستشهاد:**
الرديني، ريم سعود. (2025). المرأة في خراسان ودورها العلمي والثقافي منذ القرن 3 - 6 هجري. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية* (45) 662.

المرأة في خراسان ودورها العلمي والثقافي منذ القرن 3-6 هجري

Khurāsān Women: Scientific & Cultural Role During the Islamic period 3-6 AH

ريم سعود الرديني
قسم التاريخ والآثار - كلية الاداب
جامعة الكويت

تم نشر هذا البحث حسب نسق التوثيق الخاص به لصعوبة تغيير هوامشه. وذلك قبل توحيد نسق التوثيق المستخدم في المجلة وهو نسق جمعية علم النفس الأمريكية بطبعته السابعة APA7.

د. ريم سعود الرديني

- أستاذ مشارك قسم التاريخ والاثار كلية الاداب جامعة الكويت
- دكتوارة في الدراسات العربية الإسلامية من جامعة اكستر البريطانية
- ماجستير في التاريخ الاسلامي جامعة اكستر البريطانية
- أستاذ زائر في جامعة كوين مري لندن 2022 – 2023
- البريد الإلكتروني: reem.alrudainy@ku.edu.kw

الإنتاج العلمي:

- منظم مؤتمر الدولي العاشر لمركز الدراسات المملوكية لجامعة شيكاغو والذي أقيم دولة الكويت بالتعاون مع المجلس الوطنى لثقافة والفنون والاداب ودار الاثار الإسلامية في دولة الكويت مارس 2024.
- مستشار مركز الشيخ عبدالله السالم الثقافي التابع لديوان الأميري 2023 .
- محكم الأبحاث العلمية في المجلة الأردنية لتاريخ والآثار 2023.
- محكم واستشاري الأبحاث المشاركة لمؤتمر الفنون الإسلامية التابع للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب2016.

نشر علمي:

1 - تاريخ المرأة في الاسلام والنظريات النسوية منذ ستينات القرن الماضي حتى العصر الحديث :دراسة تاريخية، مجلة العلوم الانسانية – جامعة الكويت مجلس النشر

2 - الحجاب والنوع الاجتماعي في العصريين الاموي والعباسيكلية الاداب جامعة الاسكندرية- مجلة كلية الاداب .

3 - المرأة والوقف في مصر الإسلامية: العصر المملوكي دراسة تاريخية: جامعة عين شمس- حوليات عين شمس.

4 - The Silence of the Bride. A Fatimid marriage contract on silk The Journal of Semitic Studies- Oxford University Press

5 - نساء النخبة في البلاط العباسي وأعمال الخير والبر الدولة العباسية الأولى: دراسة تاريخية (132 – 334هـ/ 749-945م مجلة كلية الاداب، جامعة أسيوط.

6 - دراسة تاريخية للنساء وتقاطع دورهن السياسي في السلطة "إيلخَانِيَّة بلاد فارس نموذجا" (602 – 735هـ/1206 – 1335م) مجلة العلوم الانسانية – جامعة الكويت مجلس النشر.

المحتوى

الملخّص 15

مقدمة 17

الدراسات السابقة 19

المدخل الأول: حول خراسان والمرأة 21

المدخل الثاني : المرأة والعلـوم الدينيـة 24

المبحث الأول – الفقه 24

المبحث الثاني – الحديث 28

المبحث الثالث – الدعوة والوعـظ 33

المدخل الثالث: المرأة الخراسانية في الآداب والفنون 37

المبحث الأول – الشعر والنثر 37

المبحث الثاني – المرأة والغناء في خراسان 48

الخاتمة 54

المراجع 58

الهوامش 69

الملخّص

تهدف الدراسة إلى تحليل دور المرأة في المجتمع الخراساني خلال فترة حكم الدولة الإسلامية، وتركز على مجالات العلوم والثقافة. استخدمت الدراسة منهجية تاريخية وصفية وتحليلية لفهم الثقافة والمجتمع الخراساني، وتحليل دور المرأة فيه. وتمحور أسئلة البحث حول ما المكانة التي حازتها المرأة الخراسانية خلال فترة حكم الدولة الإسلامية وعلاقتها بالسلطة وما أبرز الأدوار العلمية والثقافية التي اضطلعت بها المرأة الخراسانية؟وما دور المرأة الخراسانية في العلوم الدينية المختلفة في ذلك العصر؟ أظهرت النتائج أن المرأة الخراسانية كان لها دور بارز في العلوم الدينية والفنون والآداب، واستفادت الجواري من مكانتهن للتعبير عن هويتهن وتأكيد ذواتهن من خلال العلم والثقافة. كما استثمرت السلطة هذه العلاقة بين المرأة الأديبة والعالمة والرجل بشكل إيجابي، مما أتاح للمرأة الحرة مساحة كافية من الحرية لممارسة العلم بمختلف تخصصاتها، وجعل دور النساء الحرائر يتماشى مع القيم المراد تكريسها في المجتمع الخراساني. أما أدب المرأة فتمحور حول دلالات تكشف عن شخصياتهن وثورتهن على تحفّظات مجتمعهن، وعبرن عن تجاربهن الشعورية الخاصة، وساهمن في تطوير الثقافة والعلم في الإقليم.

الكلمات المفتاحية الدالة: المرأة الخراسانية، العلوم الدينية، الآداب، الحرة والجواري، السلطة.

مقدمة

من الحقائق الثابتة أن المرأة لها دورها الكبير في المجتمع الإسلامي، حيث أسهمت بشكل كبير في النهضة العلمية في أي مجتمع من المجتمعات، ذلك أن المرأة تضطلع بمهام لا يمكن لغيرها القيام بها، وقد اهتم الإسلام بالمرأة والعمل على تمكينها وتوفير جميع المقومات التي تمكنها من القيام بدورها الفعال في المجتمع. فمنذ اللحظات الأولى التي جاء فيها الإسلام دعا إلى القضاء على العادات الجاهلية التي تظلم المرأة وتهضمها حقها وتجعلها من سقط المتاع، حيث أعلن الإسلام أن النساء شقائق الرجال، وأن لهن حقوقًا وعليهن واجبات كالرجال تمامًا. من هذا المنطلق فقد كان للمرأة المسلمة دور كبير في الحياة العلمية والعملية على السواء في البلاد الإسلامية، حيث اشتهر عدد من النسوة في العلوم المختلفة والمجالات الثقافية، حيث كان بعضهن يتفوق على الرجال، وتعد خراسان من الأماكن التي كان للمرأة فيها دور كبير في إثراء الحياة العلمية. وتأتي هذه الدراسة لتتناول دور المرأة العلمي والثقافي في خراسان، والتعرف إلى أبرز العلوم التي ساهمت فيها مساهمات ما زالت شاهدات على أن النساء يمكنهن تحدي الصعوبات وطلب العلم ونشر الثقافة والنهضة العلمية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول إقليمًا من الأقاليم الإسلامية المهمة، وهو إقليم خراسان الذي أصبح إقليمًا إسلاميًا في عام (30هـ/650م)، ومن الطبيعي أن تنعكس الثقافة الإسلامية على هذا الإقليم. وتزداد أهمية الدراسة في الوقت الذي تتناول فيه دور المرأة في إثراء الحياة الثقافية في خراسان، وهي أدوار متنوعة ما بين المساهمة في الفنون والآداب والعلوم الدينية، كما أن الدراسة تتناول الجهود الكبيرة للمرأة وعلاقتها بالنظام الأبوي؛ مما سمح لها البزوغ في بعض المجالات الثقافية، ومما سمح لها بممارسة دورها على حسب طبقتها الاجتماعية وما تفرضة السلطة. وتركز الدراسة على فهم المعايير التي حددها كل من النظام الأبوي السائد متمثلاً بالسلطة الحاكمة، ونظام الأسرة أي سلطة الأب أو الزوج آنذاك، تتراوح هذه المعايير ما بين عرقية وطبقية وقبلية، تلك المعايير هي التي كانت تتحكم في عمليات الإنتاج العلمي في خراسان بالنسبة لتحديد دور النساء في الإنتاج العلمي.

ونعني بالسلطة هنا ما هو مترتب على فهم أن يشكل النظام الأبوي البطريركي أي أنه بنية اجتماعية متميزة تطبع العائلة والقبيلة والسلطة والمجتمع، وتكون علاقة هرمية تراتبية تقوم على التسلط والخضوع، نتج عن شروط وظروف تاريخية واجتماعية وثقافية، وعبر سلسلة من المراحل التاريخية، والتشكيلات الاجتماعية والاقتصادية المترابطة فيما بينها حيث ترتبط كل مرحلة منها بمرحلة انتقالية تسبقها حتى تصل إلى مرحلة النظام الأبوي التي تكمن في أعلى سلطة هرمية متمثلة بمن يمتلك القوى الاقتصادية أو الاجتماعية في ترتيب هرمي. إن مفهوم النظام الأبوي عند غيردا ليرنر(Gerda Lerner) هو «تجلي ومأسسة للهيمنة الذكورية على النساء والأطفال في الأسرة، وتوسيع الهيمنة الذكورية على النساء في المجتمع بعامة» (ليرنر، 2013م، ص450) وهذا التعريف -وفقاً ليرنر- يعني أن الرجال يتولون السلطة في جميع مؤسسات المجتمع المهمة.

إن المجتمعات التقليدية أكثر المجتمعات التي يسود فيها النظام الأبوي، والمجتمع الخراساني كان يسوده نظام أبوي يشكل مجموعة من الأنماط المتنوعة من القيم والسلوك والتنظيم، حيث إن بنية المجتمع الخراساني جعله يكرس علاقات غير متكافئة بين أفراد المجتمع سياسيًا واجتماعيًا وثقافياً، لذا فيمكن أن تتمحور إشكالية البحث في مفهوم النظام الأبوي وعلاقته بالنساء الخراسانيات والنظرة الشاملة لما في المجتمع من بنى وطبقات وعلاقات أساسية، والتي كانت تتحدد وفق معايير (الطبقة، العرق، القبيلة) وبالتركيز على العامل الثقافي ودور المرأة فيه فإنه يحدد وفق ما يراه النظام الأبوي مناسباً ومسموحاً لطبقة محددة من نساء على نساء أخريات.
يبقى المهم في هذه المقاربة فهم خصوصيات المجتمع الإسلامي في خراسان، وذلك باستحضار مراجع تراثية إسلامية لهذه الدراسة التي تسهم في فهم الواقع التاريخي الأحدث وللنساء والمجتمع الخراساني.

تأتي هذه الدراسة لتتناول وتطرح تساؤلًا رئيسًا مفاده: ما المكانة التي حازتها المرأة الخراسانية فترة حكم الدولة الإسلامية وعلاقتها بالسلطة؟ وما أبرز الأدوار العلمية والثقافية التي اضطلعت بها المرأة الخراسانية؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية تمثل مباحث في هذه الدراسة؛ ما دور المرأة الخراسانية في الآداب

والفنون لموقع جغرافي مهم كخراسان ومدى تأثير التداخلات الثقافية لدورهن؟ ما دور المرأة الخراسانية في العلوم الدينية المختلفة في ذلك العصر؟

تهدف الدراسة إلى تعرف مكانة المرأة في خراسان وعلاقتها بالسلطة التي شكلت النظام الأبوي وتشكيله ونقد وتفكيك علاقة تلك النسوة بالسلطة سواء كانت السلطة الحاكمة أو الأسرة لحقب زمنية مهمة، بالإضافة إلى الوقوف على مساهمة المرأة الخراسانية في الفقه والحديث والوعظ، كذلك الأسباب التي ساعدت المرأة على القيام بدورها بمساهمة المرأة الخراسانية في مجال الآداب والفنون في خراسان، وما هي الأبعاد والعوامل التي جعلت مجموعة من النساء يساهمن في دور علمي أو ثقافي محدد؟، وهل كان للنظام الأبوي المتمثل بالسلطة أو العائلة في المجتمع الخراساني دور في مساهمتها؟ وهل حدد هذا النظام الأبوي أن يكون تخصصاً محدداً في الإنتاج العلمي وتحديد الأدوار التي قامت بها تلك النسوة على حسب فئتهن الاجتماعية ومدى علاقتهن بالسلطة. وتنقسم الدراسة إلى دور المرأة في العلوم الدينية، وينقسم إلى ثلاثة مباحث: الفقه، الحديث، الدعوة والوعظ، وكما تقدم هذه الدراسة دور المرأة، ويركز على مجالين الأول: الشعر والنثر، والثاني هو دورهن في الغناء، ثم الخاتمة.

الدراسات السابقة:

- **إسهامات المرأة الثقافية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر السلجوقي (552-429هـ/1037-1157م)، وهي دراسة لميرفت رضا حسين، منشورة في مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، عام 2009م**. وقد هدفت الدراسة إلى تعرف أبرز الإسهامات العلمية والثقافية للمرأة في خراسان في فترة الحكم السلجوقي، وتوصلت الدراسة إلى أن الدولة السلجوقية السنية كان لها دور كبير في الاهتمام بالمرأة وتمكينها من أجل توفير الظروف والأجواء الملائمة لها للنهوض العلمي والثقافي.
- **1084 المرأة والسلطة في الإسلام: الخواتين السلجوقيات نموذجاً (447-511هـ/-1117م)، دراسة للدكتور عصام مصطفى عقلة، وهي دراسة منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، لعام 2007م**، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الدور الذي قامت به نساء الأسرة السلجوقية الحاكمة التي

حكمت أجزاء واسعة من العالم الإسلامي من أهمها بلاد خراسان وما وراء النهر، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الخواتين السلجوقيات كان لهن دور كبير في دفع الحركة العلمية والثقافية في البلاد، وأنهن قمن بأعمال خيرية كبيرة، وأن أزهى تلك الفترات على الإطلاق فترة حكم السلطان السلجوقي ملكشاه.

- **العلم والثقافة في العصر السلجوقي، وهي دراسة للدكتور فيصل سيد طه حافظ، منشورة في كتاب عام 2018م:** وقد هدف المؤلف من خلال هذا الكتاب إلى تناول الحياة العلمية والثقافية في الدولة السلجوقية السنية التي حكمت أجزاء واسعة من العالم الإسلامي، ومنها خراسان، وتوصلت الدراسة إلى أن الدولة السلجوقية قد اهتمت بالفنون والعلوم، وفتحت الأبواب أمام المرأة لتقوم بدورها الكبير في عملية النهضة الثقافية والحضارية في بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر، وقد توصلت الدراسة إلى أن أزهى فترات حكم السلاجقة التي تمتعت فيها المرأة بمكانة كبيرة فترة حكم السلاجقة العظام.
- **820 الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة من (205–617هـ/–1220م)، وهي رسالة ماجستير للباحثة إيمان بنت سعود القرشي عام 2013م،** وقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرف معالم الحركة العلمية في مدينة بلخ التي تعد إحدى أهم مدن خراسان. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الحركة العلمية في مدينة بلخ قد شهدت اهتمامًا كبيرًا بالعلوم العربية والشرعية، وأن المرأة المسلمة قد اضطلعت بدور كبير وأخذت نصيبها من العلم والثقافة في تلك الفترة الزمنية التي تعاقب على حكم بلخ فيها عدة دول أهمها الدولة السامانية والدولة الخوارزمية والدولة السلجوقية.

المدخل الأول

حول خراسان والمرأة

عند الحديث عن مكانة المرأة في خراسان لا بد من استدعاء عدة حقائق من أهمها أن خراسان كانت من أوائل البلاد الإسلامية التي فتحها المسلمون، فلم ينقض العقد الثالث بداية الهجرة النبوية إلا وبلاد خراسان تدين للخلافة الراشدة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (23-35هـ/643-655م) ومن الحقائق المهمة التي يجب استدعاؤها كذلك أن المرأة المسلمة في خراسان قد تمتعت بمساحة من الحرية الثقافية، وكان حال المرأة الخراسانية مميزاً بالنسبة لدورها العلمي والثقافي، وذلك يعود لعدة عوامل.

هناك عدة قادة تمكنوا من فتح خراسان، لكن يبرز اسم الأحنف بن قيس (ت. 72هـ/691م(الذي تمكن من الدخول إلى خراسان وخاصة الأقاليم الشمالية الشرقية من بلاد فارس ففتح هراة[1] وبعض الأقاليم الأخرى مثل نيسابور[2] و مرو[3] فسقطت بلخ[4] وفرَّ يزدجرد إلى سمرقند، وقد خشي الفاروق عمر بن الخطاب من نقض الفرس عهودهم وانقضاضهم على المسلمين مما يهدد خطوط رجعة المسلمين، وذلك بعد اتساع الفتوحات في عهده فأصدر قرارًا يأمر فيه الأحنف ألا يتقدم نحو بلاد الترك (العمري، 2009م، ص.367).

لكن الوضع قد تغير بعد الأوامر المباشرة التي جاءت من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (13-24 هـ/634-644م(للقائد الأحنف بن قيس، حيث تقدم خاقان (حافظ، 2018م، ص.21) بجيوش الترك لحرب الأحنف، لكنه عرف أن المسلمين لن يتقدموا في بلاده فرجع عن قتالهم. أما يزدجرد فقدْ فقدَ أمله بتراجع خاقان، وكان قد تقدم مع خاقان إلى مرو، فلما انسحب خاقان حاول أخذ خزائنه من مرو والالتحاق بخاقان، فرفض سكان المدينة ذلك، فلما أصر ثاروا به وقتلوه» (العمري، 2009م، ص.367). وكانت هذه الحادثة بمثابة الإعلان عن انتهاء الدولة الساسانية الفارسية وزوال دولة الفرس، وكانت أيضًا بمثابة الإعلان عن أن خراسان وتوابعها قد أضحت بلادًا خاضعة للحكم الإسلامي.

ويتفق المؤرخون على أنه قد تم الانتهاء من فتح خراسان سنة إحدى وثلاثين من هجرة النبي ﷺ. (اليافعي، 1997م، ص.72) إن خراسان لم تكن منطقة هامشية في مناطق الدولة الفارسية حيث يعد فتحها «محورًا رئيسيًا في الصراع الإسلامي -الفارسي من واقع ناحيتين: الأولى أن يزدجرد تمركز في مرو بخراسان بعد فراره من أمام زحف المسلمين، وسوف يخرجه هذا القرار من أرض فارس إلى بلاد الأتراك والصين، فيقيم في حماية حكامهما، الثانية أن سقوط خراسان بيد المسلمين من شأنه أن يقضي على آخر أمل لدى الفرس لطرد المسلمين من المناطق الشرقية المفتوحة. آخر ملوك بني ساسان، فتسقط بذلك الأسرة الحاكمة (طقوش، 2003م، ص.231) لكن يتبادر إلى الأذهان سؤال نجد أن الإجابة عليه من الأهمية بمكان، وهو المتعلق بخراسان وحدودها، فما المقصود بخراسان؟ وما حدودها الآن؟ وهل هي منطقة شاسعة أم أنها منطقة صغيرة إذا ما قورنت بغيرها؟ وللإجابة عن هذا السؤال يمكن القول إن خراسان تتألف في «اللغة الفارسية من كلمتين: «خر» ومعناها الشمس، و»آسان» ومعناها المشرقة، فهي بلاد الشمس المشرقة التي تشمل مساحة واسعة تقع إلى الشرق من بلاد فارس، وتترامى إلى نهر جيحون، وهي مقسومة في الوقت الحاضر بين ثلاث دول هي: تركمانستان، وأفغانستان، وإيران (عطوان، 1989م، ص.11) أما عن أهل خراسان فإنهم قد رغبوا في الإسلام فاعتنقوه وتعلموه وصار منهم من يحمل لواءاته فأصبح منهم العلماء والنبلاء والمحدثون والعباد النساك، حتى إننا إذا حصرنا محدثي كل بلد وجدنا معظمهم من خراسان، والحال كذلك في رجالات الدولة، حيث تجد جلهم من خراسان فمنهم: البرامكة والقحاطبة وطاهر وبنوه وعلي بن هشام وغيرهم ممن حفل بهم التاريخ الإسلامي. (الأندلسي، 1403هـ، ص.490) وهذا يؤكد بشكل قاطع أن خراسان كانت من أعظم بلاد الإسلام في الشرق، وأنها قد مثلت نقطة تحول كبيرة نحو الانطلاق في الفتوحات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر وبلاد الهند والصين.

وقد تأثرت الحياة الثقافية والعلمية بالأوضاع السائدة في خراسان وأهم أشكال السلطة التي مرت على المنطقة، وهو امتداد زمني طويل للكشف عن منطقة مهمة مثل خراسان التي تمتعت بأهمية إستراتيجية؛ فقد أصبحت عاصمة خراسان أثناء الفتح الإسلامي بلخ، ومن ثم مرو قسمت خراسان إلى مدن أربعة كما قال ياقوت:» فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولاً، أي التقسيم إلى مدن: نيسابور، ومرو،

وهراة، وبلخ. وقد ذكر البلاذري هذا، وأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى خراسان، وكان اسم خراسان يجمعها» (ياقوت، 1995م، ص.4) كانت خراسان ذات رخاء اقتصادي مما ساعد أن يكون لسكانها مساحة جيدة لطلب العلم والثقافة منذ القرن الثاني حتى القرن السادس الهجري.

- ولا بد من الإشارة كذلك إلى أن الدول التي تعاقبت على حكم خراسان وبلاد ما وراء النهر كان لها دور كبير في عملية النهضة العلمية والحضارية الكبيرة التي شهدتها تلك البلاد، وفي القلب منها بلاد خراسان، ومن أشهر الدول التي حكمت خراسان وساعدت المرأة على الاضطلاع بدور كبير في عملية الاهتمام بالعلوم والثقافة، فحكمت خراسان الدولة الطاهرية (205-259هـ/820-872م)[5] والدولة الصفارية (259-287هـ/872-900هـ)[6] والدولة السامانية (287-389هـ/900-999م)[7] وصاحب ذلك تقدم الحركة العلمية وازدهارها في خراسان، ومن ثم سقوط الدولة الغزنوية(389هـ-429هـ/999-1037م)[8] وقيام دولة السلاجقة[9] في خراسان (434هـ/1042م) وحتى عام (552هـ/1157م)، كذلك كان هناك تحولات سياسية وحضارية كبيرة، وفي الدولة السلجوقية يعد عصر السلطان ملكشاه (ت. 485هـ/1092م) من العلامات الفارقة في هذا الباب، حيث حرص سلاطين السلاجقة ووزراؤهم على العلم وتقريب العلماء وأحاطوا مجالسهم بالعلماء والشعراء والمثقفين. كما أن النهضة العلمية التي ظهرت في عصر الدولة السلجوقية كان لها بالغ الأثر في تشجيع المرأة في بلاد خراسان، ومن المعلوم أن السلاجقة من عشائر الغز الكبيرة من الترك، وينسبون إلى مقدمهم سلجوق بن دقاق، كان يعيش في بلاد التركستان تحت حكم الأتراك الوثنيين، استنجد به السامانيون لرد غارات الترك عن بلادهم، فأمدهم بولده أرسلان، ومن بعده ميكائيل بن أرسلان واستمر في قتالهم كوالده. خلف ميكائيل ولداه طغرل بك وداود بك زالت الدولة السامانية عام 390هـ/999م، فاستولى طغرل على مرو ونيسابور وجرجان وطبرستان وكرمان والديلم وخوارزم وأصفهان وغيرها من الأقاليم، وأعلن قيام دولتهم سنة 432هـ/1040م. (حافظ، 2018م، ص.36) وتقاسم السلاجقة البلاد الواسعة التي بحوزتهم، وانتخب طغرل بك سلطاناً عليهم جميعًا، واتخذ عاصمته الري. (حافظ، 2018م، ص.44).

المدخل الثاني

المرأة والعلــوم الدينيــة

عند الحديث عن دور المرأة في العلوم الدينية لا بد من الإشارة إلى أن العلوم الدينية قد حازت الاهتمام الأكبر من المسلمين رجالًا ونساء، وإذا كان للرجال النصيب الأكبر من تحصيل هذه العلوم والنبوغ فيها فإن هذا لم يمنع النساء أيضًا من تحصيل هذه العلوم والوصول فيها إلى رتبة المشيخة، ومن طالع كتب التراجم والطبقات والتاريخ وقف على كثير من المحدثات والفقيهات وقارئات القرآن. (العسقلاني، 1986م، ص.756؛ صدر الدين، د.ت.، 1991م، ص.321) ويظهر تساؤل في هذا الصدد مفاده: ما الدافع للنساء بوجه خاص إلى الاهتمام بالعلوم الدينية؟ أن العلوم الدينية من أنفس العلوم التي تستحق أن يصرف الإنسان همته من أجل تحصيلها والاستفادة منها، وقد دلت آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية على أهمية العلم والسعي لتحصيله سواء أكان علمًا دينيًا أم علمًا آخر، كالعلوم التطبيقية أو ما شابه ذلك.

المبحث الأول – الفقه:

من النساء اللاتي كان لهن دور كبير في الفقه فاطمة النيسابورية (ت. 480هـ/1087م(، أم البنين النيسابورية الحرة الزاهدة من مدينة نيسابور أخذت عن أبي نعيم عبد الملك الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي، وهي عالمة في فهم القرآن الكريم. (العسقلاني، 1972م، ص.2/3؛ كحالة، 1983م، ص.199).

كما كانت «فاطمة الدقاقية» (391-480هـ/1000-1087م) بنت الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق، زوجة أبي القاسم القشيري وأم أولاده، نقلت عنه، وكذلك عن عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبي علي الروذباري، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم، وروى عنها: سبطها أبو الأسعد هبة الرحمن، وعبد الله بن الفراوي، وزاهر الشحامي، وآخرون. وأول سماع لها من أبي الحسن العلوي، وذلك في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وعمرت تسعين سنة. وكانت عابدة، قانتة، متهجدة، متبتلة، توفيت في ثالث عشر ذي القعدة. قال أبو سعد السمعاني: كانت فخر نساء

عصرها، ولم ير نظيرها في سيرتها، كانت عالمة بكتاب الله، فاضلة». (السمعاني، 1996م، ص.1346؛ السخاوي، 1980م، ص.64)

ويلاحظ أن هذه الفقيهة الفاضلة نشأت في بيت علم وفضل؛ فزوجها عالم من كبار العلماء، كما أن أبيها كان من كبار المحققين، وكذلك كان أولادها، وأن استدعاء الأسماء التي أخذت العلم عنها أو الذين أخذوا العلم عنها ليؤكد بشكل قاطع أن هذه المرأة كانت من كبار علماء خراسان. كما أنها عاصرت السلطان السلجوقي ملكشاه الذي كان يدني العلماء ويقربهم. وقد يكون تضافر كل هذه العوامل، أعني نشأتها في بيت علم وفضل وبيئة، تساعد على طلب العلم والنبوغ فيه.

ومما تميز به عصر هذا السلطان أنه كانت تصرف فيه رواتب ثابتة للعلماء، وقد كان حريصا أشد الحرص على أن تؤدي المدارس النظامية التي أنشأها مهمتها المنوطة بها، كذلك كان مُجلاً للعلماء والفقهاء نازلاً على رأيهم منفذاً لمشورتهم؛ يتضح ذلك أنه عندما أرسل إليه أبو الحسن محمد بن علي الواسطي الفقيه الشافعي أبياتاً من الشعر يستحثه على المسارعة للقضاء على الفتن التي نشبت بين الحنابلة والأشاعرة قام نظام الملك، وقضى عليها (اليافعي، 1997م، ص.199).

وقد برعت عدة نسوة من بلاد خراسان في الفقه الإسلامي؛ ومن أبرز هؤلاء النسوة فاطمة السمرقندية (ت.581هـ/1185م) وهي فاطمة الفقيهة ابنة علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي كانت من الفقيهات العالمات بعلم الفقه والحديث أخذت العلم عن جملة من الفقهاء، وأخذ عنها كثيرون، وكان لها حلقة للتدريس، وقد أجازها جملة من كبار القوم (الذهبي، 2003م، ص.457).

وعند استعراض سيرة هذه العالمة يتضح أنها من النسوة اللاتي أخذن بحظ كبير في العلوم الدينية خاصة الفقه حتى إنها لقبت بالفقيهة، وقد أخذت العلم عن أعيان عصرها، كما أنها قد أفادت الكثير من طلاب العلم الذين عاصروها. وقد عاشت فاطمة السمرقندية في عهد الدولة السلجوقية، واستفادت من النهضة العلمية التي قام بها سلاطين السلاجقة من أجل تمكين المرأة، ولعل مساحة الحرية التي كانت سائدة آنذاك كان لها الأثر الأكبر في تشكيل عقلية مثل هذه المرأة.

ولم تكن فاطمة السمرقندية مجرد امرأة مشتغلة بالفقه فحسب، بل لقد تميزت فيه حتى أصبحت قبلةً يقصدها لا العوام من أهل عصرها فحسب، بل كذلك الملوك والسلاطين. فحكي عنها أنها كانت متقنة في نقل المذهب حتى إنها كانت ترد زوجها الكاساني إلى صحيح الفُتيا حينما كان يخطئ فيها، وكانت تحيطه علما بأوجه الخطأ والصواب، فينزل على رأيها، وكانت الفتوى تخرج عنها بخطها وخط أبيها، إلى أن تزوجت الكاساني فصارت الفتوى تخرج بخط الثلاثة. ولقد عاصرت هذه الفقيهة المتقنة الملك العادل نور الدين محمود (511-569هـ/1118-1174م)، فقد انتقلت إلى بلاد الشام، وكان يستشيرها في خاصة أموره الداخلية، وكانت مرجعا له في مختلف المسائل الفقهية (حسنين، 1959م، ص.185).

ولعل هذه العلاقة التي كانت تربطها بالملك العادل آنذاك، واستشارته لها في العديد من أموره، وتقديمه لها في قضايا الفقه بوصفها فقيهة وعالمة، لعل كل ذلك هو الذي مكنها من الانطلاق في العلم بلا حدود ومناطحة كبار العلماء حتى فاقت أقرانها وذاع صيتها.

ومن النساء اللائي كان لهن شأن كبير في الفقه الإسلامي عتبى الهلالية؛ وهي «امرأة صالحة عالمة فقيهة، من أهل مرو، وكانت تسكن بعض السواد، أظنه قرية بكشان، سمعت الأربعين التي جمعها الشيخ الرحال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الساكن بجنوجرد، وقد نقل عنها هذه الأربعين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخلوقي بمرو وعائشة بنت أبي الفضل الكمساني، بقرية كمسان». (البنداري، 1900م، ص.80؛ ابن الأثير، 1965م، ص.276). وعلى الرغم من أن عتبى الهلالية لم تلق نصيبها من الشهرة فإنها كانت ذات أثر كبير على نساء عصرها من خلال نشرها العلم والفقه.

كما تعلمت أم الفتح جليلة ابنة علي بن الحسن بن الحسين الشجري أو السجزي (ت.485هـ/1092م) سجستانية الأصل وتعلمت قراءة القرآن منذ طفولتها برعاية من أسرتها (العاملي، 1312هـ، ص.367). كذلك من النساء الحرائر اللاتي تلقين رعاية علمية من قبل ذويهم ست الكرم كريمة بنت أبي بكر محمد بن أحمد ابن عبد البتقي الخاضبة (ت.489هـ/1095م) كانت شيخة حافظة للقرآن، وأخذت

علومه عن أبيها الذي قرأ عليها مسند تاريخه سنة (496هـ/1102م) (ابن العديم، 1988م، ص. 4347-4348). كذلك فاطمة بنت علي بن موسى الطاووسية الحسنية (ت.464هـ/1134م) قارئة وكاتبة، وكانت كذلك تنقل عن أبيها (السمعاني، 1962م، ص.443/ 13).

إن فقيهات خراسان لم يظهر دورهن فقط من خلال اشتغالهن بالعلم مجرد اشتغال، وإنما بما أحرزنه من تفوق في طلب العلم، حتى وصلن إلى مراتب الأساتذة، وصنعوا كثيراً من الطلاب والطالبات الذين تلقوا عنهن العلم.

إن المسيرة التاريخية للمرأة للمسلمة في خراسان قد أثبتت بما لا يدع مجالًا للشك أنها قد تمكنت في القرون الأولى من تاريخ الإسلام من النبوغ في علوم كثيرة وتحقيق ذاتها ما أهّلها أن تصبح أمًا وزوجة، وتخرج أجيالًا نافعة للمجتمع، وقد اضطلعت بدور كبير في تعليم العلم ونشره؛ وكل ذلك يرجع إلى أنها قد وجدت من يشجعها على طلب العلم وتعليمه ونشره بين الناس، ولكن يبقى السؤال: ما المعايير التي فرضت على النساء بأن يكون لهنّ دور محدد في العلوم أو الثقافة في خراسان؟ (السمعاني، 1997م، ص.231).

وعند الحديث عن العوامل الدينية التي ساعدت على تعلم الفقه لا بد من استدعاء حقيقة تؤكد أن الإسلام لا يفرق بين المرأة والرجل في طلب العلم وتحصيله ونشره؛ ذلك أن النصوص الشرعية التي جاءت في ذلك لم تفرق بين الجنسين، بل أعطت المرأة الحق في التعليم والتعلم كالرجل تمامًا.

ولكن يبقى النظام الأبوي السائد في المجتمعات الإسلامية كالمجتمع الخراساني يفرض معايير محددة طبقية وعرقية مما يجعل النساء تتمتع بهذا الحق الذي أعطاها إياه دينها ألا وهو حق التعلم، وبهذا يمكن القول أن النساء الخراسانيات كان لهن دور كبير في إثراء الفقه الإسلامي، وقد أخذن العلم عن أعيان عصرهن وبلغنه للنساء في خراسان وغيرها من البلاد وفق معايير محددة، وقد ساهمت تلك المعايير في تحديد الأدوار مثل علم الفقه، وكما هو موضح مما سبق وهو أن الحرائر واللاتي انتمين إلى أسر مهتمة بالفقه، وكذلك مدعومة من قبل السلطة، تكون وفق معايير محددة أنها

تنتمي لطبقة محددة تسمح لها بالانضمام إلى الحرائر أو فئة النساء اللاتي يضطلعن في الفقه، ومن الملاحظ كذلك أن كتب التاريخ خاصة السير منها قد ركزوا على كتابة سير هؤلاء النساء ونسبهن ومن دعمهن من أسرهن والسلطة، ومما هو واضح غياب الجواري في خراسان عن علم الفقه.

المبحث الثاني – الحديث:

يُعد علم الحديث من أشرف العلوم وأنبلها، وهو علم جدير بشحذ الهمم وبذل الجهود من أجله، وقد ظهر كعلم في القرن الثاني الهجري (ابن الجوزي، 1984م، ص.208؛ 1992م، ص.42). وهو علم دراسة أحاديث الرسول -ﷺ- وأقواله وأفعاله، وقد كان للنساء الخراسانيات دور كبير في تحصيله، واشتهر من بينهن محدثات بلغت شهرتهن الآفاق وأصبحن مقصدًا لطلاب العلم من كل حدب وصوب. والحديث النبوي من أهم مصادر التشريع الإسلامي، وقد ظهر كعلم في القرن الثاني الهجري، ومن أهم طرق نقل هذا العلم هو السماع والقراءة والإجازة، والمناولة، والمكاتبة، والإخبار.

من أشهر المحدثات في خراسان، أم هارون الخراسانية، من راويات القرن الثالث الهجري في خراسان، نقلت الحديث وتتلمذت على يد أبي سليمان الداراني (ت215هـ/830م) (ابن الجوزي، 1984م، ص.208؛ 1992م، ص.42)، وأحمد بن أبي الحواري (ت.230هـ/844م) وروت عدة أحاديث عنه (الغزالي، 2005م، ص.13)، كذلك اشتهرت في علم الحديث سكينة الأبهرية، وقد تمرست بالحديث في مدينة أبهر، وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان (العمادي، 1997م، ص.301)، عالمة وفاضلة ومحدثة، وقد روت الأحاديث الشيعية، وروت الحديث عن الكثير مثل عبد الله بن عامر ومحمد البجلي ونقلوا عنها كذلك[10]. عاشت زمن الشيخ أبي بكر (ت.250هـ/864م) روت الأحاديث الشيعية . ومن المحدثات التي نقلت الأحاديث الشيعية كذلك المحدثة خديجة بنت الإمام محمد الجواد ، عاشت سنة (262هـ/875م) ورد اسمها في كتب الحديث الكبرى، ألمت بالعلوم الدينية، كذلك اختها حكيمة بنت الإمام الجواد (265هـ/878م) روت عن الإمام الحسن العسكري الإمام الحادي عشر للشيعة الإمامية، وقد أقرها كبار رجال الحديث الشيعة مثل محمد بن يعقوب الكليني (ابن الجوزي، 2006م، ص.330) والأردبيلي (ابن الجوزي، 2006م، ص.330). وقد ساهمتا

في إثراء الحديث الشيعي، وقد كانت مساهمات النساء في الحديث من مختلف المذاهب الدينية، وساعد هذا التباين في خراسان في إثراء العلوم بين النساء الخراسانيات.

كان الأثر الثقافي لبعض الأسر الخراسانية واضحاً على نسائهم، فهذه فاطمة الصابونية بنت الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (373-449هـ/983-1057م) (الذهبي، 2008م، ص.232-233) التي ساعدتها علاقات أسرتها بالأسر الخراسانية الأخرى وعلاقة والدها بأن تنقل الحديث من العديد من رجال الحديث حيث سمعت من أبي يعلى المهلبي (406هـ/1015م) وأقرانه[11]، وكذلك سمعت عن الأصم (237هـ/851م) كما روى عنها أبو الحسن الحافظ 457-552هـ/1064-1157م)[12]. كذلك اشتهرت من نفس الأسرة كريمة الصابونية، وهي بنت الواعظ أبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني (375-455هـ/985 - 1063م[13])، كان أبوها محدثاً كبيراً؛ فقد نقلت عنه، وكانت تلقب بست العلم والورع والحديث، سمعت، وروى عنها أبو عبدالله الحسيني الثقفي (414هـ/1023م)[14].

اشتهرت في خراسان فاطمة الدقاقية الملقبة بالحرة، وعاشت في إقليم خراسان، وهي بنت أبي الحسن بن علي الدقاق، ذاع صيتها في علم الحديث؛ فقد نقلت وسمعت من العديد من رجال الحديث مثل أبي نعيم الإسفرائيني (430هـ/1038م)[15] والحاكم أبي عبد الله الحافظ (321-405هـ/933-1014م) (الصريفيني، 2000م، ص.469) وأبي داود السجستاني (202-275هـ/817-888م)، وقد قرأ عنها الكثير وسمع عنها وقد بلغت التسعين من العمر، ثم توفيت بعد ذلك[16].

كما اشتهرت المحدثة فاطمة الجوزداني الجرجاني (430-544هـ/1038-1129م) التي كانت تسمى بأم البنين، وهي من أشهر محدثات أصفهان[17]، وهي بنت عبد الرحمن الجوزداني الأصفهاني روت عن العديد، وقد نقلت الروايات من المعجم الصغير والكبير للطبراني، وحدث عنها محمد بن أحمد الصيدلاني (311هـ/923م)، وقد أجازت السمعاني بجميع مسموعاتها[18] وهي محدثة فريدة من نوعها، حيث سبقتها من نفس الأسرة خديجة بنت محمد جرجاني سمعت من أبي يحي بزاز (348-420هـ/959-1029م) روت عن والدها وسائر علماء عصرها[19]. كذلك اشتهرت النساء في الحديث من مدينة أصبهان مثل أم بهاء ليلى بنت أحمد بن مسلم بن شهيب الولادي المديني، وقد روت عن أبيها وعن الطبراني (250-360هـ/821-970م).

وعند الحديث عن النساء اللائي اهتممن بالحديث في خراسان يأتي في مقدمتهن «كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية (ت. 463هـ/1070م (السمعاني، 2004م، ص.255)، سمعت في جامع البخاري من الكشميهني، وسمعت زاهر بن أحمد السرخسي وحدثت كثيرًا» (السمعاني، 1996م، ص.255).

قال ابن الجوزي (السمعاني، 1996م، ص.255) عنها: «كريمة بنت أحمد ابن محمد بن أبي حاتم المروزية من أهل كشميهن قرية من قرى مرو، وكانت عالمة صالحة سمعت الهيثم الكشميهني وغيره، وقرأ عليها الأئمة كالخطيب وابن المطلب والسمعاني وأبي طالب الزينبي (ابن أيوب، 2015م، ص.38-39). وكريمة المروزية هذه قد روى عنها جمع من العلماء من المشرق والمغرب، وبهذا بلغت شهرتها الآفاق، وأخذ عنها عدد كبير من المحدثين والفقهاء (بن ماكولا، 1990م، ص.7/33؛ صدر الدين، 1991م، ص78-79). وبعد رحلة مليئة بالعطاء والعلم توفيت كريمة المروزية سنة خمس وستين وأربعمئة[20]. وتؤكد السيرة العلمية الكريمة للمروزية ما سبقت الإشارة إليه أن المرأة في خراسان قد استطاعت أن تحجز لها مكانًا رفيعًا بين علماء عصرها؛ حتى اعتلت رتبة الأستاذية إن جاز التعبير، ومؤكد أن من أهم العوامل التي ساعدت تلك المحدثة على النبوغ في علم الحديث، واحتلال مكانة رفيعة بين أهله ما اتسم به عصرها من الاهتمام بالعلم والعلماء وتقديره لهم ورفع شأنهم؛ فقد سبقت الإشارة إلى بعض معالم هذا الاهتمام، وعلى رأسها صرف رواتب شهرية ثابتة لهم؛ تشجيعًا لهم على طلب العلم ونشره.

وعند الحديث عن دور النساء في نشر الحديث وتعليمه لا يمكن أن نغفل السيدة فاطمة الزعبلية (ت. 533هـ/1138م)، وهي «فاطمة بنت علي بن المظفر بن زعبل، أم الخير البغدادية الأصل النيسابورية المقرئة، روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن عبد الغافر بن محمد الفارسي. وكانت تلقن النساء. توفيت سنة (532 هـ/1137م) أو سنة (533 هـ/1138م) عن 97 سنة» (ابن الجوزي، 1992م، ص.8/270).

قال الذهبي (ابن بشكوال، 1955م، ص.531) عنها: «هي امرأة صالحة عالمة، من أهل القرآن، تعلم الجواري القرآن، سمعت من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي جميع» صحيح مسلم، و«غريب» الخطابي أيضًا، وغير ذلك، مولدها في سنة

خمس وثلاثين وأربعمئة، وتوفيت في أوائل المحرم سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين» (البغدادي، 1988م، ص.499). ومن الأدوار البارزة لهذه المحدثة أنها اشتغلت - كما ذكر الذهبي - بتعليم الجواري القرآن، ولعل ذلك كان راجعًا للإيمان المشترك بين عالمات خراسان في المجالات المختلفة بدورهن الفعّال في تأكيد وإثبات ذواتهن بنشر العلم لا سيما للأخريات من نساء عصرهن، والاضطلاع بدور تطويرهن وتنمية معارفهن.

ومن النساء اللاتي نشرن الحديث ووصلن إلى درجة المحدثات «أمّ المؤيّد زينب حرّة بنت أبي القاسم عبد الرّحمن بن الحسن النّيسابورية الشّعرية (ت.615 هـ/1218م)، مسندة خراسان، المتوفّاة سنة خمس عشرة وستّ مئة بنيسابور. رُوي عنها كتاب الأربعين عن أربعين شيخًا، المخرّجة من مسموعات أبي نصر سعد بن محمد الأسدآباذيّ، وبعض مؤلّفات الزّمخشري» (الإربلي، 1980م، ص.2/604).

فقد ارتقت هذه السيدة في العلم إلى أن وصلت لدرجة المحدّثات؛ فصارت قبلة يقصدها طلاب عصرها، ويروون عنها الحديث، ويتلقون عليها علومه، مؤكدة أن التصدر لمقام التعليم والتدريس لم يكن فقط للرجل الخراساني بل كان كذلك للمرأة الخراسانية الدور الذي لا يُنكر.

ولدورها العلمي البارز في علم الحديث؛ قد حدّث عنها عدد غفير من رجال عصرها، والذين أصبحوا أعلامًا بارزين في علم الحديث؛ منهم: ابن هلالة (القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي)، وابن نقطة (ت.1230/629) والبرزالي (ت.1238/636)، والضياء (ت.597هـ/1200م)، وابن الصلاح (ت.643هـ/1245م)، وإبراهيم الصريفيني (ت. 641هـ/1243م)، ومحمد بن سعد الهاشمي (القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي)، والصدر البكري (ت.656هـ/1258م)[21]. فلم يكن تأثيرها العلمي رهن وقتها فقط بل تعدى تأثيرها ليصل إلى الأزمان التي تليه حتى يومنا هذا وإلى خارج النطاق الجغرافي لخراسان، بما نقلته من علم لطلابها الذين نقلوه بدورهم لطلابهم الذين انتشروا في أقطار الأرض ناشرين للعلم.

وإذا ذكر الحديث في خراسان ذكرت عاتكة الهمذانية (618هـ/1221م) وهي «عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني سمعت ببلدها هبة الله بن

الفرج ابن أخت الطويل، ونصرا البرمكي، وعمر بن أحمد الصفار، وقدمت إلى ولدها علي بن عبد الرشيد قاضي الجانب الغربي، وحدثت بالكثير، وكانت صالحة، وسماعها صحيح» (الذهبي، 2003م، ص.11/576؛ الذهبي، 1988م، ص.2/398).

كما كان لبعض العائلات في خراسان الدور العلمي كالسمعانيين، وهم من أهم بطون قبيلة تميم العربية في مرو، لقد كان لمدرسة مرو النظامية أثرها الكبير في بروز العديد من أبناء آل سمعان في العلوم الدينية، حيث تمتع آل سمعان بمكانة مرموقة عند حكام خراسان، حيث كان الإمام أبو بكر السمعاني (ت510هـ/1116م) (تاج الدين، 2009م، ص.24؛ الذهبي، 1997م، ص.10/91) من أكثر علماء آل سمعان الذين نالوا الحظوة عند حكام السلاجقة. ولم يقتصر نبوغ آل سمعان في علم الحديث على الرجال فقط، بل تعداه إلى النساء، وبرز فيه منهن عدد من المحدّثات الشهيرات في مرو من أسرة السمعاني مثل أمة الله حرة بنت محمد بن منصور السمعاني، حصّل لها والدها الإجازة عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني البغدادي، وقرأ عليها أخوها أبو سعد السمعاني أحاديث وحكايات بإجازتها عنه، واعتبرها أبو سعد ممن حدّثوا في هذا البيت (الذهبي، 1985م، ص86). ومن محدّثات أسرة السمعاني – أيضًا- فاطمة بنت عبد الجبار المروازية زوجة أبي سعد السمعاني، وسمع منها الحديث ابنها عبد الرحيم (البغدادي، 1417هـ، ص15/397).

إن السلطة الأبوية بوضعها معايير الطبقة في تحديد من هو المتلقي لعلم الفقة من النساء، حيث سمح لنساء الحرائر في ذلك العصر فرصة التعلم رغم الظروف وأعطت مساحة كبيرة لتعلم وإجادة علم الحديث.

ومن المحدّثات التي زادت شهرتها في الآفاق من خارج أسرة السمعاني، ولكن روى عنها علماء الحديث من آل سمعان أمة الله بنت محمد بن أحمد النباداني، فقد حدّث عنها محمد بن طاهر المقدسي، وأبو سعد السمعاني، وابنه المظفر عبد الرحيم (حافظ، 2009، ص.1035). بعد استعراض تاريخ آل سمعان ودورهم العلمي في خدمة الحضارة الإسلامية في القرنين الخامس والسادس الهجريين، تنسب أسرة آل سمعان إلى جدهم سمعان الذي شارك في الفتح الإسلامي لمدينة مرو التي استوطنها وكثر بنوه فيها.

ومن خلال ما سبق يتبين أن علم الحديث من العلوم التي حازت اهتمامًا كبيرًا لدى المرأة في خراسان حيث نجد من بين المحدثين في خراسان عشرات النسوة اللائي كان لهن دور كبير في إثراء الحياة العلمية في تلك البلاد. ويظهر أيضًا أن العوامل قد تضافرت على الاهتمام بدور المرأة العلمي والحضاري، ومن أبرز هذه العوامل اهتمام الدولة السلجوقية بالعلم والعلماء، وفتح المجالات أمام المرأة المسلمة الحرة للقيام بدور كبير في إثراء الحياة العلمية للعلوم الدينية في خراسان.

ولكن يبقى السؤال هو لماذا كانت معظم النساء اللاتي لهن دور في علم الحديث من الحرائر والأسر الغنية؟ إن معظم نساء النخبة ارتبطوا ارتباطاً مباشراً تحت مظلة السلطة الذي يكمن في الحيز الخاص داخل بنية العائلة، لكن تجلياته الكبرى تتم في الحيز العام داخل البنية الاجتماعية ككل بتقديمهن عالمات في المجال الفقهي.

أي أن من المؤكد هنا، أن النظام الأبوي، كما أشرنا في السابق، وفي تناوله لتشكل هذه الأبوية التي مثلت مرحلة التعليم وأنماط الحياة اليومية في صفوف تلك النساء اللاتي كانت نقطة أخرى مشتركة بينهن -هو أن علاقة تلك النساء بالسلطة أو أن يكنّ من أسر النخبة، فيسمح النظام الأبوي، وهو أعلى نقطة هرمية في الأسرة، لهؤلاء الحرائر المنتمين إلى أسر النخبوية من العلماء والمثقفين، فلم يكُنَّ من مرتبة اجتماعية هشة، بل كُنّ من عائلات ذات صيت، عوائلهنّ لهن الصلة في مجالات العلوم المختلفة. بمعنى أن العلاقات الصغرى أكثر ملائمةً من سلسة أحداث التاريخ، ربما كان الأمر الذي جسدته تلك العلاقة بين هؤلاء النساء وقربهن من السلطة والمكانة الرفيعة التي حظيت بها النساء الخراسانيات ودورهن الثقافي والعلمي يعود لعلاقتهن المباشرة بالسلطة أو لانتمائهن إلى أسر النخبة في المجتمع الخراساني، فالثقافة والعلم الذي وصلت إليه تلك الأسر سواء من السلاطين والخلفاء أو الأسر المثقفة التي كان أكثر رجالها من أهل العلم سمح لتلك النسوة بالمشاركة الثقافية في مجال علم الحديث.

المبحث الثالث - الدعوة والوعـظ:

كما لقي علم الفقه وعلم الحديث اهتمامًا كبيرًا من النساء الخراسانيات، فإن الدعوة أيضًا كانت ضمن اهتمامات النساء في خراسان، فبالإضافة إلى توزيع

التخصصات العلمية في المجالات المختلفة بين نساء خراسان لا سيما علوم الدين، اشتغل بعض نساء خراسان بالوعظ ودعوة النساء إلى دين الله، واهتمت النساء بالخطابة الدينية(الوعظ) لأهميته الكبيرة، وله تأثيره الخاص على العامة حيث اهتمت السلطة بالوعاظ كثيراً.

استعان معز الدولة، وهو معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بوية حكم من (320-356هـ/932-967م)، بالنساء لإقامة مراسيم العزاء بيوم عاشوراء عام (351هـ/962م) واستعان بالنساء في الوعظ في هذا اليوم، واستعان بهن لوعظ شغب أم المقتدر بالله العباسي خاصة بعدما زجت بعد مقتل ابنها المقتدر بالله سنة 320هـ/932م، حيث جلب لها واعظات من النساء (السمعاني، 1998م، ص.658).

عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني (ت.460هـ/1067م) وتلقب بأم الفتح، وكانت واعظة تعظ في أصفهان، وقد عاصرت الإمام الحافظ أبا عبد الله المولود سنة (310هـ/922م) (السمعاني، 1998م، ص.301).

ومن أشهر الداعيات في تلك البلاد خديجة بنت محمد بن عليّ بن عبد الله الواعظة الشّاهجانيّة (ت.460هـ/1067م) وقد عُرفت بالصدق والورع والزهد والدّين المتين، وُلدت سنة 376، «سكنت في قطيعة الربيع وصحبت ابن سمعون الواعظ. ولمّا ماتت دفنت إلى جانبه» (الحموي، 1995م، ص.256).

وقد كان لهذه الواعظة تأثير كبير في نفوس الناس، وقدرة فائقة في التأثير على كل من يسمعها، وقد اتخذت من بيتها مكاناً تعظ فيه الناس، وبلغ من تأثيرها أن حضر مجالسها أعلام عصرها، وكان آخر من روى عنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن منصور القطيعي الكرخي، من أولاد الأئمة (ابن خلدون، 2007م، ص.442) وهذا يؤكد أن دور المرأة لم يقتصر على الفقه والحديث بل شمل الوعظ والإرشاد والنهي عن المنكرات والمحرمات، فعلى الرغم من أن علم الفقه والحديث يشتمل على الدعوة والوعظ أيضاً، فإن بعض نساء خراسان قد تخصصن في وعظ الناس وتقريبهم إلى دين الله.

وقد عاصرت الشاهجانية الدولة السلجوقية، وكانت تدعو وتعظ النساء على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذا يؤكد أن الدولة السلجوقية كان لها دور كبير في عملية الوعظ والإرشاد، وأنها لم تقصر هذا الأمر على الرجال، بل فتحت المجال أمام النساء.

وممن اشتغلن بالدعوة والوعظ من نساء خراسان كذلك فاطمة المدعوة ست العجم بنت سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني المعروفة بالعالمة الصغيرة (ت.571هـ/1175م)، سمعت أباها أبا الفرج وأبا نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطريثيثي، وكانت تعظ النساء في بعض المساجد وفي الأعزية (السمعاني، 1998م، ص.497).

وقد تفرغت فاطمة بنت سهل لوعظ النساء ودعوتهن للتمسك بدين الله؛ ومن العوامل التي ساعدتها على هذه النشأة الدينية العلمية وجودها في أسرة علم ودين؛ فقد عرف والدها أبو الفرج بالزهد والتصوف، وكان من مشايخ عصره المتقنين وأئمته المعتبرين (ابن تغري، د.ت. ص5/82).

ومن خلال العرض السابق نجد أن المرأة قد تجاوزت مرحلة طلب العلم، وانتقلت إلى مرحلة التدريس ونقل العلم والأخذ عنها، ولعظم ما وصلت إليه المرأة من مكانة في هذا المجال نجد أن الخطيب البغدادي قد ترجم في تاريخه لاثنتين وثلاثين امرأة من أهل بغداد المذكورات بالفضل ورواية العلم. وكثير من هؤلاء النسوة من بلاد خراسان (الشيزري، د.ت. ص.137).

إن هناك عدة عوامل قد ساعدت المرأة الخراسانية على النبوغ قي العلوم السابقة من أبرزها العوامل المجتمعية والثقافة السائدة بين أفراد المجتمع التي كانت تعتبر المرأة أحد العناصر الفاعلة في المجتمع، والتي يجب على أوليائها أن ييسروا لها سبل التعليم من أجل أن تقوم بدورها العظيم في خدمة المجتمع الإسلامي. وقد كان حرص الآباء وأولياء الأمور على تعليم المرأة القرآن وعلومه مما كان له بالغ الأثر في إحداث نهضة علمية وثقافية كبيرة في تلك الفترة.

كما أن المجتمع الخراساني ممثلًا في السلطة الحاكمة والآباء كانوا يعون أهمية المرأة ودورها الكبير في خدمة المجتمع، وبذلك كانت العلاقة بين السلطة والمرأة تعتمد على طبيعة هذه السلطة ومدى مرونتها وتقبلها أن تجعل للنساء مساحة للتعليم وخوض الحراك الثقافي في خراسان، حيث اقتصرت هذه العلوم على سيدات النخبة من الأسر التي كان أغلب رجالها من علماء الدين، كذلك الدولة السلجوقية كان لها دور كبير في العلوم الدينية أمام النساء الخراسانيات من القيام بالتعليم والتعلم، وفي دفع

الحركة العلمية في خراسان والاهتمام بالفقه والحديث والدعوة والإرشاد. ولكن من الملاحظ أن هذا النوع من العلوم اقتصر على مجموعة من النخبة من النساء اللاتي ينتمين إلى أسر ذات شأن في هذه العلوم الدينية، وكذلك لها علاقة مباشرة بالسلطة الأبوية المحيطة في المجتمع الخراساني الذي أعطى مساحة لنساء الطبقة البرجوازية بتلقي العلوم الدينية، وقد تكوَّن المجتمع آنذاك من ثلاث طبقات: العامة، والبرجوازية الصغيرة، والبرجوازية الحاكمة، وبالرغم من أن الفاعل الرئيسي في تشكيل هذا النوع من النخبة والنظام الأبوي المهيمن على المجتمع، فإنه سمح لنساء البرجوازية الحاكمة أو الصغيرة بتلقي العلوم الدينية كالفقة والحديث والمشاركة في الوعظ والإرشاد .

المدخل الثالث
المرأة الخراسانية في الآداب والفنون

اهتمت الحضارة الإسلامية بالآداب والفنون اهتمامًا بليغًا، ويمكن القول إن النهضة الكبرى في بلاد خراسان قد بدأت بعد أن تبوأ العباسيون الخلافة في بغداد، حيث وجهوا اهتمامهم إلى خراسان وبلاد ما وراء النهر، لدورها الكبير في تمكينهم من حكم البلاد الإسلامية. وفي هذا المبحث سأتناول أبرز الجوانب التي حققت فيها المرأة الخراسانية نهضة كبيرة على الأصعدة كافة، لذا يركز البحث على الفترات الزمنية التي ساهمت المرأة فيها بدور كبير في دفع الحركة العلمية والثقافية.

المبحث الأول - الشعر والنثر:

من المتعارف عليه عند أهل البلاغة واللغة أن هناك نوعين من البيان أولهما بيان يكشف عن المراد قوله أو التعبير عنه بأي لسان وأية لغة، وليس هذا المنعوت بالسحر، والآخر بيان بلاغة وحذق، وهو ما يهتم بالاعتناء بالألفاظ وفنون القول تحبيرًا وتحسينًا يطرب السامعين ويجذب النفوس، فهو بيان مصنوع يهدف إلى التأثير في النفوس، فيحملها على الإقرار بشيء أو تغيير عقيدة في شيء، ولا يتوقف الأمر عند التأثير في داخل نفس المستمع بل قد يحمله على أفعال أو يمنعه منها، فكأنه سحر أُلقي على المستمع فتحكم به، وقد يمدح البيان وقد يذم، أما المدح فإذا كان البيان بحق وفي موضعه، ويذم دون ذلك (ابن عساكر، 1995، ص.25؛ كحالة، 1959م، ص.65).

أما عن اهتمام المرأة بالشعر؛ فقد عرف التاريخ الإسلامي عددًا من الشاعرات التي شهد لهن فحول الشعر بالفصاحة والصدارة والبلاغة -يعكس الأدب ثقافات الأمم وأساليب معيشتها ومعتقدات شعوبها- ومن أشهر الشاعرات المسلمات الخنساء -رضي الله عنها- وهي من طبقات الصحابة، التي كانت أشعر النساء على الإطلاق، وخنساء هذه من بيت عرف بالشعر فهي «الشاعرة المخضرمة المعروفة خنساء بنت عمرو بن الشّريد بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية، واسمها تماضر قدمت على النبي -صلّى اللَّه عليه وسلّم- مع قومها من بني سليم، فأسلمت معهم، فذكروا أنّ رسول اللَّه -صلّى اللَّه عليه وسلّم- كان يستنشدها

ويعجبه شعرها، وكانت تنشده، وهو يقول: «هيه يا خناس»، ويومئ بيده. قالوا: وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيتين أو الثلاثة حتى قتل أخوها شقيقها معاوية بن عمرو، وقتل أخوها لأبيها صخر، وكان أحبهما إليها، لأنه كان حليماً جوادًا محبوبًا في العشيرة، كان غزا بني أسد فطعنه أبو ثور الأسدي طعنة مرض منها حولاً، ثم مات، فلما قتل أخواها أكثرت من الشعر، وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها» (ابن عساكر، 1995م، ص.25؛ كحالة، 1959م، ص.65).

وقد قيل إن النبي -ﷺ-: «كان يستحسن قول الخنساء في صخر أخيها:

لا بـدّ مـن ميتـة فـي صرفهـا غير والدهـر مـن شـأنه حـول وإضرار

وإن صخـراً لتأتـم الهـداة بـه كأنـه علـم فـي رأسـه نـار

وقيل للخنساء: «صفي لنا صخراً»؟ فقالت: «كان مطر السنة الغبراء، وذعاف الكتيبة الحمراء». قيل: «فمعاوية»؟ قالت: «حياء الجدبة إذا نزل، وقري الضيف إذا حل». قيل: «فأيهما كان عليك أحنى»؟ قالت: أما صخر فسقام الجسد، وأما معاوية فجمرة الكبد، وأنشدت:

أسـدان محمـرا المخالـب نجـدةً غيثـان في الزّمـن الغصوب الأعسـر

قمـران فـي النـادي رفيعـا محتـد في المجـد فرعا سـؤدد متخيـر[22]

وبالانتقال إلى بيت القصيد أي الحديث عن دور المرأة الخراسانية في الشعر والنثر نجد أنّ عدة أسماء كان لهن قصب السبق في إثراء الحياة الشعرية النسائية في خراسان فقد اشتهرن في عودة استعمال اللغة الفارسية بين شعوبها إلى جانب اللغة العربية، وكانت أداة التعبير الأدبي والثقافي (الخطابي، 1988م، ص.3/1976؛ القرطبي، 1387هـ، ص.3/250). وكانت بيئة خراسان وبلاد وراء النهر مفعمة بأجواء الأدب والشعر وكثرة النساء الشواعر. ومن أشهرهن رابعة الأصفهانية (279 -395هـ/892-1004م) كانت من شاعرات السلاطين، وهي من الشاعرات ذوات اللسانين العربي والفارسي، والدها كعب، وترجع أصوله إلى الأعراب الذين استقروا حول بلخ، وقصدوا وبسن وقندهار، وكانت معاصرة للشاعر الرودكي المتوفى (سنة

ت.329هـ/947م) (العسقلاني، 1415هـ، صص.8/110-111). ومن شعرها «من البحر المجتث المثمن المخبون المقصور» (الجاحظ، 1423هـ، ص.171).

كذلك اشتهرت الشاعرة رابعة بنت كعب قزداري (ت.340هـ/951م) وقد كتبت الشعر باللغة الفارسية، من شاعرات القرن الرابع الهجري، وصفها المؤرخ عوفي (حسن، 1987م، ص.105) أن شعرها خالٍ من التعقيد والتناقض، وحسن البيان فيه (حسن، 1987م، ص.105) وتفوقت في الشعر على الرجال، ومن شعرها الفارسي:

«شـــاقني نايـــح مـــن الأطيـــار هـــاج ســـقمي وهـــاج تـــذكاري

دوش برشـــاخك درخـــت أن مـــرغ نوحـــه ميكـــرد وميكريســـت بـــزاري

من نكويم جو خون ديده ببارم توجه كوئي جو خون ديده نباري» (عوفي، 1994م، ص.62).

وتعني ناح الطير في البارحة وهو على غصن الشجر، بالرغم من نزف عيناي دمًا فإنني لم أشكُ بينما أنت تشكو وعيناك لم تذرف ما ذرفت.

ومن شعرها الفارسي كذلك الذي أحيت به الثقافة الفارسية والشعر في تلك المرحلة، قولها:

«خبر دهند كه باريد بر سر أيوب زارسمان ملخان وسر همه زرين» (عوفي، 1994م، ص.60).

وتعني: أخبرت بهطول الجراد من السماء على رأس سيدنا أيوب، فتحول ذلك الجراد على رأس الجميع كقطع من الذهب. وقد برعت رابعة في الشعر الغزلي، وأبحرت في النظم كباقي شعراء خراسان الذي اشتهر في القرن الثالث إلى القرن السادس هجري (عوفي، 1994م، ص.61).

أم حمادة الهمذانية، وهي شاعرة في همذان ذكرها ابن أبي داود الأصفهاني (ت.297هـ/909م) ومن شعرها:

«شـــاقني نايـــح مـــن الأطيـــار هـــاج ســـقمي وهـــاج تـــذكاري

دار الهـوى بعبـاد اللـه كلهـم حتـى إذا مـر بي مـن بينهـم وقفا

إنـي لأعجـب مـن قلـب يكلفكـم ومـا يـرى منكـم بـرا ولا لطفـاً

(عوفي، 1994م، ص.60-61).

كذلك اشتهر في الشعر من النسوة من أصول خراسانية في الخلافة العباسية، حيث كانت عاصمة الدولة بغداد لها أهمية أدبية عظيمة في القرنين الثاني والثالث الهجري، تراجعت هذه المكانة في القرن الرابع الهجري بسبب كثرة الحروب الداخلية وازدياد مراكز الأدب في الأقاليم الأخرى، ولكن بقي اهتمام الحكام فهذه فضل الجارية (257هـ/871م) اكتسبت شهرة كبيرة في نظم الشعر، وقد أعجب بها الخليفة المتوكل (232-247هـ/846-861م) (عوفي، 1994م، ص.60-61) عقدت عدة مناظرات شعرية. كذلك اشتهرت عريب الجارية (181-277هـ/798-890م)، وقد أشعرت بقصائد شعرية جميلة وجهتها إلى مسامع أكثر من خليفة رغم أن هذا العصر كان عصر فوضى عسكرية، ولكن ظل الشعر هو ملاذ الحكام، ومن شعرها على البحر الكامل:

اشـرب علـى ملـك أتـاك مجـردا فـي كل يـوم مـا تحـب جديـد

سـنة إلـى تسـعين عقد حسـانها وعنـان ملـك محكـم معقـود

(جامي، 2002م، ص832).

ومن شعرها في الخليفة المستعين (248-252هـ/862-866م):

بـالمسـتـعين إمـام أمـة أحمـد عـم الإلـه سـوابـغ النـعـمـاء

اللـه مـنَّ عـلى الأنـام بملكـه لـولاه كـانـوا فـي دجى عشـواء

يـا خيـر مـن قصـدت لـه آمالنـا لسـداد ثـغـر أو لبـذل عـطـاء

(ابن أبي داوود، 2014م، ص.22)

وفي الخليفة المعتمد (256-279هـ/869-892م) وكانت تعاتبه:

بـــارك اللـــه للإمـــام أبـــي العبـــاس غيـــث الأنـــام فـــي المعشـــوق

يـــا ســـيد البـــدر المنيـــر كمـــالًا وابـــن عـــم الهـــادي النبـــي الصادق

فيـــم يـــا ســـيدي ومـــولاي أشـــمت عدوي وســـؤتني في صديقي

(ابن الساعي، 2019م، ص.88؛ ابن الجوزي، 2011م، ص.134-135).

لربما لم تشارك النخبة من الشاعرات في القرارات السياسية سواء لكونهن نسوة أو لأنهن جاريات ومن العامة، ولكن لهن الدور في إبداء آرائهنّ وإن كان عن طريق الشعر فقد أثرت عريب في شعرها وعتابها في "نهاية المستعين وحكم المعتمد" بأبيات شعرية.

وهذا يؤكد بشكل قاطع أن علاقة المرأة بالسلطة ممكن أن تكون أحد أسباب نبوغها في المجال الشعري، حيث إن اهتمام الخلفاء بالمرأة والتطوير الثقافي كان موجوداً بشكل واضح، وأنهم كانوا يولون المرأة مكانة كبيرة، ومن راجع كتب التاريخ تأكد أن المرأة في الحضارة الإسلامية كانت تمثل معادلة صعبة في الحياة الثقافية والاجتماعية، ولكنها تبقى موضوعاً مرتبطاً بالنظام الأبوي في كيفية توظيف الموهبة النسائية لمصلحة النظام الأبوي، وليست كينونة مستقلة ممكن الإشادة بشعرها دون أن تكون على علاقة بالسلطة. رغم أن لبانة بنت ريطة كانت صاحبة شعر بليغ، وقد تركت أثرًا كبيرًا في الحركة الشعرية النسائية في خراسان، ولكن يبقى تحت المساحة الذي تسمح بها السلطة الأبوية.

وعند الحديث عن الشاعرات في منطقة خراسان وما جاورها يتبادر إلى الأذهان اسم عنان الناطفية (ت226هـ/840م) التي كانت من أكثر النساء فطنة وأغزرهن شعرًا، وكانت جارية «الناطفي» وهو رجل من أهل بغداد. وتعتبر واحدة من مولدات اليمامة، وقيل المدينة، اشتهرت ببغداد. وكان يهواها العباس بن الأحنف. واشتهرت أخبار لها معه ومع أبي نواس وغيرهما. توفت بخراسان. قال أبو علي القالي: عنان الشاعرة اليمامية، كانت بارعة الأدب، سريعة البديهة، وكان يساجلها فحول الشعراء

فتنتصف منهم. وأخبارها مدونة. ويظهر من خلال ما سبق أن عنان الناطفية كانت من الإماء والقيان، ويلاحظ أن كثيرًا ممن يعنى بالغناء من النساء في التاريخ الإسلامي كان من الإماء والقيان، ولعل هذا ما يفسر طبيعة العصر الإسلامي، الذي كان يأنف فيه كثير من الحرائر من الغناء؛ حيث ارتبطت مهنة الغناء بشكل كبير بالإماء. اتصلت عنان بأشهر رجال في المجال الشعري والغنائي مما كان لهم باع في علاقتهم مع السلطة، وبشكل أو بآخر نجد اسمها مذكوراً في كتب التاريخ، وقد اشتهرت حتى استمرت ومارست شعرها في خراسان التي استقطبت العديد من النساء الشاعرات.

ومن أشعار عنان الناطفية:

أيــن مــكانُ الســلوّ مــن عذلــي حتــى أراهُ إن كان يصلــحُ لــي

والأهيــفُ الأغيــدُ الأغــنُّ علــى حالتــهِ فــي الصــدودِ لــم يحــلِ

كأنــه حيــنَ لا احتفــالَ بــهِ جــاءَ علــى فتــرةٍ مــن الرســلِ

ومنه:

كأنــه حيــنَ لا احتفــالَ بــهِ جــاءَ علــى فتــرةٍ مــن الرســلِ

وأيــن المدامــةُ مــن ريقهــا ولكــنْ أعلــلُ قلبــاً عليــلا

(الأصفهاني، 1984م، ص143).

ومن شاعرات منطقة خراسان الشاعرة مهستي (ت.576هـ/1180م) التي اشتهرت بأشعارها . ولم تحفل كتب التاريخ بالكثير عن الشاعرة التي عرفت باسم مهستي، غير أنها كانت مولعة بالشعر والكلام في العشق وما شابه ذلك، ويظهر من تاريخ وفاتها أنها قد عاصرت الدولة السلجوقية التي سيطرت على خراسان في تلك الفترة، وكانت معاصرة للسلطان سنجر السلجوقي، وهو معز الدين أحمد سنجر بن ملكشاه (511-552هـ/1157-1117م). ومما كان مهماً وملاحظاً في شاعرات خراسان أن المرأة الخراسانية لم تنظم الشعر على سبيل التسلية واستظهار الملكات الأدبية واللغوية فحسب، بل إن شعرها في كثير من الأحيان جاء محمّلا بدلالات كثيرة؛ تعكس لنا جانباً من شخصية تلك المرأة تارةً، وتظهر لنا هويتها تارة أخرى، إذ لم يكن

الشعر مجرد قول تتلوه المرأة في مجالس الأدب والسمر أو حتى اللهو، بل اتخذته سبيلاً تظهر من خلاله أغوار نفسها؛ ومن أوضح النماذج على ذلك شعر مهستي الذي يبين لنا مدى الجرأة التي تمتعت بها هذه الشخصية، إذ يظهر مدى التحرر الذي عاشته مهستي؛ تقول تعبيرًا عن إعجابها بأحد الرجال الذين اشتغلوا بمهنة البيطرة، وكان ممن شغفها حبا:

يا من رأى أعجب من هذا في الزمان الغادر بـــدر يجعـــل من الهـــلال نعـــلًا لحافر

(الأصفهاني، 1984م، ص143)

فلم تجد حرجًا في أن تعبر عن إعجابها بذلك الشاب الذي شبهته بالبدر، وتجاهر في ذلك بشعر يطير في الآفاق، وهذا يبين لنا جانبًا من جوانب تلك الشخصية التي اتسمت بالجرأة والتحرر. ونذكر من ذلك تعدد الرجال الذين أعجبت بهم؛ ومنهم الشاعر تاج الدين بن الخطيب الكنجوي، وساقي السلطان سنجر السلطان سنجر السلجوقي حكم من سنة: 511-552هـــ/ 1117-1157م، ورجل آخر كان يعمل جزارًا، وآخر كان يعمل خبازا (الأصفهاني، 1984م، ص143).

ومن شعرها الذي يبين طرفًا من شخصيتها المتحررة، وفي الوقت ذاته يبين نبوغًا واضحًا في نظم الشعر بما فيه من صور بلاغية تجمع بين مصيرها الذي تخشاه ومهنة المحبوب الذي عشقته؛ تقول:

إن السهم الذي أصابني به الحبيب الخباز..

لم يكن سببه الحقد، بل كان سببه الدلال

لقد بقيت أسيرة عشقه كالعجين

وإني أخشى أن يسلمني إلى النار (روحي، 2016م، ص.24).

ولعل هذه الجرأة التي تجلت من شعر مهستي تبين - من جانب آخر- تلك الحرية التي تمتعت بها نساء خراسان في ذلك العصر، وما سمح به السلاطين من حرية الفكر.

والنماذج الشعرية التي تبين مدى التحرر، جراءة سلوك وشعر هذه الشاعرة مقارنة بالشاعرات الأخريات، ولقد كانت هذه الشاعرة تتمتع بمكانة كبيرة عند السلطان سنجر، ولعل ذلك مرده إلى جمالها ورقتها وحسن تعبيرها، ومما يؤكد ذلك شعرها الذي قالته في ذلك اليوم الذي كسا فيه الثلج وجه الأرض حتى صارت بياضًا جميعًا؛ فسألها السلطان سنجر عن رأيها في الصورة التي رسمها الثلج على وجه الأرض؛ فجاء ردها في ثوب من التعبير قشيب؛ حيث قالت:

أيها الملك أسرج الفلك فرس السعادة لك

واختصك بالثناء من جميع ملوك العالم

فكي لا يخطو فرسك الذهبي الحدوة

في الوحل جعل له هذه المطية (المصري، 1985م، ص.50)

فكان هذا ردها على البديهة فور سؤال السلطان لها، مما يدل على أننا أمام شاعرة تحسن سبك العبارة، وصناعة الصورة الأدبية الراقية. حيث إن ارتباط الشعر بالمرأة ما هو إلا خروجها عن المألوف بكلماتها الشعرية الأعمق والأجمل يتم ذلك عن ضيق الإفصاح بالشعر عن مشاعرها المكنونة التي لا تستطيع في الكثير من الأحيان إلا أن تعبر عنها عن طريق الشعر.

كذلك يدل أيضًا أنها تحسن التعبير في سرعة الخاطر وسلامة الذوق، كما أنها تحسن استعمال الكلام فيما يناسبه من مقام، ويدل كذلك على أنها النديمة التي تحسن منادمة مولاها السلطان، كما تحسن الضرب على الوتر الذي يطرب لأنغامه، فيجعلها أثيرة لديه (براون، 1954م، ص.50).

ومما تجدر الإشارة إليه ونحن بصدد الحديث عن شعر تلك المرأة أنها كانت تنظم شعرها في نمط (الرباعي) الذي يتكون من أربعة أشطر شعرية فقط، فلم نجد – على حد اطلاعنا – شعرًا لها في نمط آخر كباقي الشعراء؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنها أرادت أن يتناغم نظمها وينسجم مع هويّتها؛ ومع شعراء قومها من الفرس. حيث كان شعراء الفرس مولعين بنظم الشعر في هذا النمط؛ لأنه النمط الرئيس لهم قبل دخول الإسلام، فأرادوا الاحتفاظ بهذا النمط الذي يميزهم عن غيرهم ويذكرهم بأصلهم

وتراثهم الأدبي، ويؤكد لديهم شعورهم بقوميتهم (عبد النعيم، 1989م، ص.80). ومن أبرز الصور التي تدلل على تداخل الثقافات وتلاقحها لتخلق جيلا من الشعراء الخراسانيين شكلته عدة ثقافات؛ ما تضمنه شعر مهستي من نصوص إسلامية مقدسة؛ حيث تقول:

كانت ليلتي البارحة شبيهة في برودتها بأبرد ليلة في السنة
ولم يحضر مؤنسي الحبيب عمدًا
فظللت حتى السحر أذرف الدمع من عيني
وأقول ربي لا تذرني فردًا (عبد النعيم، 1989م، ص.86)

وهنا تناص مع قول الله –تعالى– على لسان سيدنا زكريا في سورة الأنبياء (89): ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (المصري، 1985م، ص.41)

فتلاقح الثقافات التي تجلي من الاعتزاز بالأصل الفارسي (دلل عليه النظم في النمط الرباعي) والتأثر بالثقافة الإسلامية (دلل عليه التناص مع آيات الذكر الحكيم) هو الذي صنع شخصية المرأة الشاعرة في خراسان.

كذلك الشاعرة رابعة الأصفهانية (279-395هـ/892-1004م)، وهناك الشاعرة رابعة بنت كعب قزداري(340هـ/951م) فهي من شاعرات القرن الرابع الهجري، وكتبت ونظمت شعرها كرابعة الأصفهانية باللغة الفارسية، وصفها عوفي (المصري، 1985م، ص.42) بأنها نافست الرجال في حسن البيان وتقول في شعرها:

شاقني نايح من الأطيار هاج سقمي وهاج لي تذكاري

دوش برشاخك درخت أن مرغ نوحة ميكرد وميكرستت بزاري

والمعنى باللغة العربية: ناح الطير في البارحة وهو على غصن الشجر وقلت لطير لم تنوح وتبكي بينما حبيبك بقربك.

ذكره شعرها شمس قيس رازي في كتاب المعجم في معايير أشعار العجم (عبد النعيم، 1989م) ص.78) وقال إن شعرها تميز باستخدام بحر مسدس وهو بحر جديد تفرد في الشعر الغزلي.

كذلك أبحرت في الشعر الغزلي الشاعرة أم حمادة الهمذانية شاعرة من همذان فقد قالت في الهوى:

دار الهـــوى بعبـــاد اللـــه كلهـــم حتـــى إذا مـــر بـــي مـــن بينهـــم وقفـــا

إنـــي الأعجـــب مـــن قلـــب يكلفكـــم ومـــا يـــرى منكـــم بـــرا ولا لطفـــا

لـــولا شـــقاوة جـــدي مـــا عرفتكـــم أن الشـــقي الـــذي يشـــقى بمـــن عرفـــا.

وهذا يدل على أن دور المرأة الخراسانية في مجال الشعر كان بارزاً وواضحاً، فلم تكن تنظم الشعر فحسب، بل كانت كذلك تبدع فيه حتى حجزت لنفسها مكانا رفيعا بين شعراء العصر، وفي بلاط السلاطين. حيث كانت معظم الشاعرات النساء مقربات من الحكام فهذه عائدة الجهنية أو عابدة كانت فصيحة في الشعر ومقربة من بلاط عضد الدولة البويهي (338-372هـ/949-982م) ففي يوم عيد الفطر من العام (367هـ/977م) حضرت مع الشاعرة عاتكة المخزومية التي كانت دائماً ما تمتدح عضد الدولة في شعرها، قدمت عائدة الجهنية في هذا المجلس هجاء ضد الوزير أبي جعفر الكرخي، الذي تولى الوزارة في عهد الخليفة المتقي بالله سنة 329هـ/940م. (عوفي، 1994م، ص.62) فقالت:

شـــاورني الكرخـــي لمـــا دنـــا النيـــروز والســـن لـــه ضاحكـــة

فقـــال: مـــا نهـــدي لســـلطاننا مـــن خيـــر مـــا الكـــف هالكـــة

فقلـــت لـــه: كل الهدايـــا ســـوى مشـــورتي ضائعـــة هالكـــة

أهـــد لـــه نفســـك حتـــى إذا أشـــعل نـــار كنـــت دوباكـــة

(ابن قيس، 1968م، ص55).

كذلك الشاعرة فضل الجارية (ت.257هـ/871م)، التي ذاع صيتها في مجلس الخليفة المتوكل (323-247هـ/846-861م) في مناظرات شعرية مع شعراء كثر (ابن أبي داود، 2014م، ص.22).

كذلك جاء شعرها مشحونا بما يعكس مكنون شخصيتها، ويؤكد ذاتها، ويبين علاقتها بسلاطين عصرها، ويعبر عن هويتها.

ومن خلال ما سبق تبين أن المرأة الخراسانية قد عرفت الشعر والنثر وبرعت في ضروبهما، وقد كان ذلك تأثرًا بالجو العام في البيئة العربية بعد الإسلام التي أحبت الشعر كما كانت عادة العربي القديم الذي كان يحب الشعر وينشده ويرويه، ولا يقدم عليه شيئًا. إن المرأة الخراسانية قد فرضت نفسها بقوة على الساحة الثقافية في خراسان، وهذا يؤكد أن المرأة بإمكانها تحقيق الكثير من الأهداف، وأن تداخل الثقافات في بلاد خراسان كان له بالغ الأثر في عملية النهضة الشعرية التي شهدتها البلاد، فخراسان ملتقى كثير من البلاد، فمع قربها من بغداد حاضرة الخلافة إلا أنها قد مثلت همزة الوصل بين العرب في الجزيرة العربية والأعاجم في بلاد ما وراء النهر، وقد كان للأعاجم شغف كبير بالغناء والشعر، ولعل هذا ما شجع الحركة الشعرية في خراسان، وقد سبق الإشارة إلى أن طبيعة البيئة في تلك الفترة قد حصرت الاهتمام بالاهتمام بالشعر وتعاطيه في الجواري والقيان. إن شعر النساء الخراسانيات الذي مثل ذاتهن لم يكن شاهدا فقط عن دورهن الثقافي والأدبي، ولم يكن فقط رسالة تعبر عن مشاعرهن، بل كان أعمق من ذلك فمن خلال شعرهن أدركنا المساحة الثقافية التي تمتعت فيها المرأة الخراسانية بل إن المحتوى الشعري الذي كان موجهاً للخلفاء والسلاطين بين مدى علاقتهن بالسلطة التي بدورها هذه العلاقة أثرت ربما على وجودهن ومساحة الحرية الممنوحة لهن من قبل علاقتهن القوية بالنظام المسيطر في ذلك الوقت. حيث تتجلى أهمية المرأة الخراسانية الشاعرة وعلاقتها بالسلطة في قوة حضورها الشعري، وكذلك وجودها الموثق في كتب التاريخ. إذ قد يكون العكس إذا ما افترضنا أن استخدام المهارات الشعرية الخاصة قد يكون عاملاً ثقافياً للفئات الاجتماعية المختلفة في محاولة السيطرة عليها وتوجيهها، ثم إننا لا نستطيع أن نضع هذا القول على جميع النساء في المجالات الثقافية، فقد بزغت في الشعر في خراسان الجواري دون غيرهن من النساء، وكانت مساحة الحرية للتعبير لديهن أكبر وأوسع من النساء الحرائر. ولكن يبقى النظام الأبوي مسيطراً حيث تشكل الطبقة الاجتماعية للجواري في النظام الأبوي أداة القمع الأساسية، وبزيادة تدني النوع أو الطبقة الاجتماعية، ومن ثمّ يؤدي إلى إحكام السيطرة على الوضع القائم والخضوع للنظام الأبوي لا بالمعنى البيولوجي فقط بل بالمعنى الثقافي أيضًا، وتحديد نوع الدور الثقافي الذي تساهم به تلك النساء من طبقة الجواري دون غيرها، وجعل الحرائر ملهمة في الدراسات الدينية لربما لرقي

هذا التخصص بالنسبة للمجتمع الإسلامي والمجال والنظرة المختلفة للحرائر دون غيرهن من نساء الجواري اللاتي يُقدمن الشعر والغناء على حد سواء.

في ختام هذا الفصل لاحظنا قلة ذكر الشواعر في خراسان وكثرتهن في بغداد، يعود ذلك لعدة أسباب أهمها أن بغداد هي مركز الدولة، وكثرت المراكز الأدبية بها مما اجتذب الشعراء والأدباء على حد سواء، حيث توافرت للشاعرات المواد الشعرية، والسبب الآخر المهم هو أن أغلبية الشاعرات من الجواري، وهن مقربات من السلطة والبلاط الحاكم في بغداد.

المبحث الثاني - المرأة والغناء في خراسان:

بالانتقال إلى الغناء في خراسان ودور المرأة الخراسانية فيه، فلا بد من استدعاء حقيقة مفادها أن الغناء قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالحركة الثقافية في البلاد الإسلامية كما أن معظم من اشتهر به كان من النساء، وهذا لا ينفي أن هناك عددًا من المغنين الرجال، ولعل أبرزهم على الإطلاق إبراهيم الموصلي (ت. 188هـ/803م) وابنة إسحاق (ت.867هـ/1462م) في بغداد أثناء حكم الخلافة العباسية، وكذلك المطرب زرياب (ت.243هـ/857م) الذي كان أشهر المغنين في الأندلس (التنوخي، 1995، ص.280).

ظهر الغناء في خراسان وفي غيرها من البلاد الإسلامية بعد فترة من الفتوحات الإسلامية، ويرجع كثير من الباحثين ذلك إلى الترف والثراء الذي عاش فيه أهل خراسان، حيث تحول العرب في خراسان من حياة البداوة إلى حياة الحضر المترفة، وقد أترفوا ترفًا عظيمًا، حتى إن بعض الولاة كانوا من ترفهم يستغلون فيء خراسان كله في أعينهم، وعند الحديث عن الغناء في خراسان لا بد من الإشارة إلى أن خراسان كانت جزءاً من بلاد فارس، ومن الطبيعي أن تتأثر بها تأثرًا كبيرًا، ولعل الحركة الغنائية في بلاد فارس من أشهر الحركات التي شهدت نهضة كبيرة، وقد تأثرت بلاد خراسان ببلاد فارس في حب الغناء والاهتمام به وعقد المجالس له، فهذا يزيد بن المهلب كان يتخذ ألف خوان يطعم عليها الناس. ووردت نصوص عديدة تدل على حياة العرب هناك، وأنهم تعودوا على الحياة هناك، فلبسوا السراويل والطيالسة والقلانس القصيرة والطويلة،

واحتفلوا بعيد النيروز والمهرجانات، واختلفوا إلى سماع الطبول والمزامير (التنوخي، 1995، ص.267)، لقد وصلت المرأة في خراسان إلى ما وصلت إليه؛ لأنها تمتلك الإمكانات والمؤهلات الثقافية التي أهلتها لأن تزاحم الرجال، وأن تضطلع بدور كبير في العملية الثقافية والنهضوية في خراسان. وقد ذكر ابن بطلان (ت.455هـ/1063م) عن النساء والغناء «لأنهن مطبوعات على النغم» (ابن الساعي، 2009، ص.88؛ ابن الجوزي، 1992م، ص.135-134) وقد امتهنت الجواري هذه المهنة واشتهرن بها وكانوا يخضعون إلى التدريب. فقد وجدت مدارس تعليم الرقيق في مدينتي سمرقند وخوارزم، وكان يتم التدريب، وبعدها يقيمون الحفلات، ويدعون إليها ذوي المكانة العالية[23]. وفي بعض الأحيان كانت نساء الطبقة الراقية تدعو الجواري للغناء لإحياء حفلات غنائية (شوقي، 1960-1995م، ص2/198). وقد انتشرت في خراسان ثقافة الموسيقا والغناء؛ وذلك بسبب كثرة الجواري التي كانت تأتي من تركستان إلى سمرقند حيث كانت أكبر سوق للرقيق الأبيض، وقد كان خير رقيق ما وراء النهر من تربيتها حيث اشتهرت بذلك، فقد اتخذ أهلها من تربية الرقيق وتهذيبهم وتعليمهم الفنون المختلفة عملاً لهم يعيشون منه، وكانوا يعلمون الجواري الغناء، وكانت تحدد قيمة الجارية وفق حصيلتها من الأدب والغناء (ابن بطلان، 1972م، ص.385). وقد كان للنساء الخراسانيات اللاتي اشتغلن بالغناء مكانة عظيمة عند السلاطين، وقد وصلت هذه المكانة إلى أن أصبحت إحدى الجواري زوجةً للسلطان ملكشاه؛ وذلك لما استحسن صوتها (ابن حوقل، 2017م، ص.494؛ المقدسي، 1909م، ص.336). وليس غريباً في ذلك المجتمع اهتمام الخلفاء والسلاطين والوزراء بالغناء، إذ كان ذلك أسلوب حياة لهم، فقد حُكي عن الخليفة المعتضد (279-289هـ/892-902م)، أنه كان يشتري الألحان والشعر لتجيد جواريه الغناء. كذلك أعطى الخليفة العباسي الواثق بالله (227-232هـ/842-847م) مبلغ مئة ألف دينار مقابل الحصول على المغنية قلم (الخالديين، 1956م، ص.21). كذلك السلطان طغرلبك كان يستمتع بصوت المغنيات، وكان يهتم بهن بالغ الاهتمام؛ حتى كان يغدق عليهن الأموال والهبات (أمين، 1962م، ص.35؛ متز، 1999م، ص.300).

وقد كان السلطان محمد بن ملكشاه يمتلك عددا كبيرا من الجواري والمغنيات

(البنداري، 1959م، ص.26)، وقد انعكس كل هذا الاهتمام من قِبل السلاطين والوزراء على انتشار ثقافة الغناء، وعلى الاهتمام بالمرأة الخراسانية التي تمتلك هذه المهارة، فقدمها الملوك واهتموا بها، ونالت عندهم مكانة كبيرة.

وإزاء هذه التغيرات الجوهرية التي لحقت بالبنية العربية في خراسان ظهر الغناء وظهر عدد من المغنيات اللاتي بلغت شهرتهن الآفاق. وكان من بين هؤلاء رابعة نيسابوري من مغنيات البلاط الطاهري في خراسان في القرن الثالث الهجري، كان لها صوت جميل، وتعزف العود، وتنظم الشعر، وكانت إحدى جواري محمد الوراق (231هـ/845م) وقد طرب لسماعها أخر الحكام الطاهريين محمد بن طاهر بن عبد الله (248 - 259هـ/862 - 872م) وطلبها من الوراق وزاد عليها من العطايا والهدايا (الأصفهاني، 2019م، ص.396). كذلك المطربة سيتي زرين كانت تحيي الحفلات في قصور الغزنويين وقد حظيت بعناية السلطان مسعود الغزنوي، وكانت من المقربات إليه (الحسيني، 1985م، ص.63؛ بارتولد، 1996م، ص.107). كان مسعود الغزنوي يقيم مجالس الطرب، وقد كانت أغلب المغنيات من الجواري ذوات الصوت الجميل، وكان أغلبهن يعزفن الآلات مثل العود والطنبور والربابة (البنداري، 1959م، ص.118). وكان من أشهرهن فوال (البيهقي، 1425هـ، ص.418 - 421)، وقد اشتهرت المغنيات الخراسانيات في البلاط البويهي مثل مواهب جارية أبي الحسن بن هارون الكاتب حتى اشتراها وترقت وأصبحت تغني في خدمة عز الدولة البويهي، كذلك اشتهرت زادمهر جارية أبي علي بن جمهور وغيرها من مثل حبابة وصبابة (الأصفهاني، 1984م، ص.55).

كذلك اشتهرت فردوس المطربة السمرقندية إذ كانت من أشهر مطربات عصرها، وتعلمت على يد رشيد الدين الوطواط (ت.573هـ/1177م)، وتفوقت في هذا الفن، حتى فاقت معلمها (الأصفهاني، 1984م، ص.162).

وهذا التفوق الذي كانت تحرزه المرأة الخراسانية في كل المجالات العلمية والمهارات المختلفة التي شاركت فيها كان هو السمة الأبرز والأوضح للمتتبع لدورها الثقافي، وسيتأكد أكثر فيما ستعرضه الدراسة من باقي العلوم والفنون التي اشتغلت بها المرأة الخراسانية. ومن هؤلاء عريب المغنية (ت.277هـ/890م)، التي عاشت دهرًا في العراق، واستقرت في خراسان، وقيل إنها كانت من خراسان ابتداء

(الجوزجاني،2013م، ص.327). وقد روي عن عريب هذه أنها قالت: بعث الرشيد إلى أهلها تعني البرامكة رسولاً يسألهم عن حالهم، وأمره ألا يعلمهم أنه من قبله قالت فصار إلى عمي الفضل فسأله فأنشأ عمي يقول: صوت

(سـأَلُونا عـن حالنـا كيـف أنتـمُ مَـنْ هَـوَى نَجمـهُ فكيـفَ يكـونُ)

(نحـن قـومٌ أصابنـا عَنَـتُ الدّهـر فَظَلْنـا لريبـه نَسْـتكينُ)

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها فيه لحنان ثاني ثقيل وخفيف ثقيل كلاهما بالوسطى، وهذا غلط من عريب، ولعله بلغها أن الفضل تمثل بشعر غير هذا فأنسيته وجعلت هذا مكانه.

فأما هذا الشعر فللحسين بن الضحاك لا يشك فيه يرثي به محمدا الأمين بعد قوله:

(نحـن قـوم أصابنـا حـادثُ الدَّهـر فظلْنـا لرَيْبـه نَسْـتكِينُ)

(نتمَنَّـى مـن الأَميـن إيابـاً كلَّ يـوم وأيـنَ منّـا الأَميـنُ)

(التنوخي، 1997م، ص.232)[24]

وبهذا يظهر أن عريب كانت من النساء اللاتي اشتهرن بالغناء، وبلغت شهرتهن الآفاق إلى الحد الذي جعلها قريبة من الخلفاء والوزراء ورجال الدولة. وبتتبع الفترة الزمنية التي عاشت فيها عريب المغنية، فإنها قد عاشت في فترة حكم الدولة العباسية قبل أن تقع بلاد خراسان تحت سيطرة الدويلات المستقلة التي ظهرت بعد ذلك، وسيطرت على خراسان.

ومن المغنيات الشهيرات في خراسان محبوبة المغنية، وقد كان أمرها عجبًا؛ حيث يقول عنها علي بن الجهم: «لما ولي الخلافة المتوكل أهدى إليه عبد الله بن طاهر من خراسان جارية يقال لها محبوبة، وكانت بارعة الجمال ومتقنة في الأدب، كما أجادت قول الشعر، وحذاقة الغناء، فشغف بها أمير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارق مجلسه ساعة واحدة، ثم إنه حصل منه عليها بعد ذلك جفاء، فهجرها» (اسفزاري، 1338هـ، ص. 397-398).

وأضاف علي قائلًا: «فبينما أنا نائم عنده ذات ليلة إذ أيقظني، فقال: يا علي، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: قد رأيت الليلة في منامي كأني رضيت على محبوبة وصالحتها، فقلت: خيراً رأيت يا أمير المؤمنين أقرّ الله عينك إنما هي جاريتك والرضا والجفاء بيدك، فوالله إنا لفي حديثها إذ جاءت وصيفة فقالت: يا أمير المؤمنين سمعت صوت عود من حجرة محبوبة، فقال: قم بنا يا علي ننظر ما تصنع، فنهضنا حتى أتينا حجرتها فإذا هي تضرب بالعود وتقول:

أدور فـــي القصـــر لا أرى أحـــدا أشـــكو إليـــه ولا يكلّمنـــي

كأنّنـــي قـــد أتيـــت معصيـــة ليـــس لهـــا توبـــة تخلّصنـــي

فهـــل شـــفيع لنـــا إلـــى ملـــك قـــد زارنـــي فـــي الكـــرى وصالحنـــي

حتـــى إذا مـــا الصبـــاح لاح لنـــا عـــاد إلـــى هجـــره وصارمنـــي» [25]

وأضاف قائلًا: «فصاح أمير المؤمنين، فلما سمعته تلقته، وأكبت على رجليه تقبلهما، فقال: ما هذا؟ قالت: يا مولاي رأيت في منامي هذه الليلة كأنك قد رضيت عني، فأنشدت ما سمعت. قال: وأنا والله رأيت مثل ذلك، ثم قال يا علي: هل رأيت أعجب من هذا الاتفاق، ثم أخذ بيدها ومضى إلى حجرتها وكان من أمرهما ما كان» ويظهر من خلال العرض السابق أن محبوبة كان لها شهرة كبيرة لدى الخليفة، وأصل محبوبة من بلاد خراسان. ويمكن القول إن الغناء قد عرف في خراسان ومعظم من اشتهر به كان من النسوة، وأن معظم هؤلاء النسوة كن من الجواري والإماء، حيث جرت العادة أن يتم اتخاذ الجواري والإماء مغنيات في البيئات القديمة.

ويتضح مما سبق أن الاهتمام بالغناء لم يكن مقتصراً على الرجال فقط، فقد شاركت المرأة كذلك في عملية الاهتمام هذه، فقربت المغنيات، وعقدت لهن مجالس للموسيقا والغناء، ومنهنّ تركان خاتون التي كانت تفعل ذلك في قصرها الخاص؛ ومن ثم تنوع دور المرأة فيما يتعلق بالغناء، فلم تكن مغنية فحسب، بل كانت كذلك راعيةً ومشجعة.

ومن خلال العرض السابق تبين أن النهضة الكبيرة في الغناء في خراسان قد

ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالمرأة، وأن هناك عدة عوامل قد ساعدت على ذلك من أهمها البيئة الخراسانية التي تأثرت ببلاد فارس، كما أن انتشار الترف والرفاهية كان لهما دور كبير في الاهتمام بالغناء ومن قبله الشعر في خراسان، كذلك أن معظم النساء اللاتي اشتهرن بالغناء كن من الجواري والإماء، وقد كان ذلك خلال فترات حكم متعددة أهمها السيطرة المباشرة للدولة العباسية على خراسان، وبعد ذلك في عهد الدولة السلجوقية التي كانت تتبع الدولة العباسية اسمًا وإن سيطرت فعليًا على خراسان وبلاد ما وراء النهر. إن الثورة الحقيقية في الغناء كانت بايدي نسائية وساعدت ظروفهن ووجودهن بالقرب من السلطة الذي ساهم بنهضة وتطوير الموسيقا على يد العديد من الأسماء التي لا تزال تذكر في هذا المجال، فمنهن الكثير اللاتي خدمن في بلاط الخلافة والسلاطين، وبدأ الاهتمام ذروته في الغناء بدعم البلاط الحاكم.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة نجد أن المرأة الخراسانية كان لها دور كبير في العلوم الدينية والفنون والآداب، وإن هذا الدور قد تطور بشكل كبير بفعل الحركة العلمية التي انتشرت في خراسان وفي غيرها من البلاد. تنوعت ثقافة المرأة الخراسانية؛ فقد ضربت في كل فرع من فروع المعرفة بسهم، فكان لها الحظ الوافر في العلوم الإنسانية، واتسمت ثقافتها بالشموليّة والعمق، ولم تشتغل بعلمٍ واحد، ولم تظل في مرتبة طالب العلم، بل ارتقت لمكانة العلماء، حتى إنها فاقت معلميها، وتصدرت لحلقات العلم والتدريس ومنح الإجازات، الأمر الذي جعل منها فردًا ذا ثقة عند عامة الناس وخاصتهم؛ فقصدها العامة؛ للاستفتاء وحضور مجالس الوعظ، وقصدها الطلاب؛ لتلقي العلوم والحصول على الإجازات في مختلف فروع المعرفة.

إن فهم الدور العلمي والثقافي للنساء في إقليم خراسان، هو مدخل مهم لفهم عقلية السلطة والنظام القائم في تلك الفترة، حيث سلطت هذه الدراسة الضوء على أهم المعايير والتجربة التي عاشتها نساء تلك الحقبة وتجاربهن وأهم الصعوبات الثقافية التي فرضها كلّ من السلطة والمجتمع المتمثل في النظام الأبوي.

إن علاقة فئة من النساء بالملوك والسلاطين الذين اعتبروها مستشارهم الأمين في مختلف شؤون حياتهم وخواص أمورهم. كانت هي المعيار الفعال بمنح النساء المشاركة في الحياة العلمية والثقافية دون غيرها، وليس في المشاركة الفعالة فقط بل حتى في كتابة ذكراها وإنجازاتها في المصادر على حسب القرب من السلطة.

حيث أتاح السلاطين للمرأة الخراسانية الحرة مساحة كافية من الحرية؛ وتوطدت العلاقة بين المرأة الأديبة والعالمة والرجل (السلطان، وطالب العلم)؛ فاستثمرت هذه العلاقة وهذه المساحة أفضل استثمار، فالحرة يكون دورها في العلوم الدينية وممارسته بمختلف تخصصاته حتى تكون نموذجًا يحتذى بها، ويكون دور النساء الحرائر مطابقاً للقيم المراد تكريسها، ومن الملاحظ أن ليس فقط السلطة والأسرة التي قدمت الحرة على هذا الشكل بل المؤرخون الرسميون رسموا صورة الحرة كتابة مع توثيق أسمائهن في المعرفة الدينية، ورسموا للحرائر دوراً محدداً

وفق مفهوم يختزله النظام الأبوي في مختلف أبعاده. حيث سمحت لهن مجتمعاتهنّ أن يمثلن ذوات أسرهنّ والمجتمع بأن الحرة هي منتجة للعلوم الدينية، فتوجه خطاب الكتابة التاريخية من السلطة والنظام الأبوي السائد إلى أن تكون الحرة في الواجهة الثقافية للعلوم الدينية. فكان التركيز حولهن وأبرز أسمائهن والأسر المنتميات لهن وبمن التقين وخالطن من العلماء، والتركيز على أدائهن في الفقة والحديث.

كان النشاط الثقافي العلمي في العلوم الدينية في المجتمع الخراساني في مختلف مراحله التاريخية من نصيب الحرة، فاهتمام الأسر بتعليم النساء من ذويها كان هو الهاجس بالإضافة لاهتمام السلطة الحاكمة في دعم تلك العلوم لما لها من أهمية دينية وسياسية.

أما بالنسبة للدور الثقافي في المجتمع الخراساني، وهو الجزء الثاني الذي ركزت عليه الدراسة «الشعر والغناء»، فإننا نجد تدخلاً في تنافس غير متكافئ الفرص حيث -كما ذكرنا- مثلت الحرة العلوم الدينية باختيار أسرهن أم اختيارهن، فالجواري لم تسمح لهن الفرصة في الاختيار، فكان الشعر والغناء عند بعضهن موهبة، وللأغلبية فرصة تعليم تتاح لهن لإثبات وجودهنّ والارتقاء للتقرب من السلطة.

ففي الشعر والغناء كانت المعايير المطبقة من قبل النظام الأبوي السائد تفرض على طبقة الجواري في أغلب الأحيان. ومن جهة أخرى فرض كعمل في الإنتاج المعرفي، ونقله عن عرق محدد وفق معايير محددة ، لذلك جلبت أغلبية الجواري من خراسان وتدريبهن على الشعر والغناء وفق معايير وضعتها السلطة والنظام الأبوي السائد. وتحديد الفئة المناسبة من النساء وفق معاييرهم وتحديد دورهن الثقافي، ولكن كان هناك مجموعة كبيرة منهن برعن بهذا الشأن، وكان لهذا التميز نوع وعطاء خاص للنساء الخراسانيات حيث تنوعت ثقافتهن ما بين الفارسية والعربية، وكان لهن إنتاج في مجال جديد له طابع خاص وفن جديد له أسلوبه الخاص.

بينت الدراسة كذلك أن الجواري في خراسان استغلت مكانتها عند الملوك، فطوعت العلم للتعبير عن هويتها وتأكيد ذاتها، فجاء أدب المرأة مشحونًا بدلالات تكشف عن مكامن شخصيتها والثورة على تحفّظات مجتمعها، وعبّرت من خلاله عن

تجربتها الشعورية الخاصة، وطورت غيرها من سيدات عصرها؛ فوعظتهن وعلمتهن، وساعدتهن على حجز مكانهن في المجتمع الخراساني بقوة. لم تُردْ المرأة الخراسانية أن تقيّد علمها بحدود جغرافية أو زمنية، بل أرادت له التأصيل والانتشار، والتحليق خارج نطاق المكان والزمان، وأن تنقل تجربتها (الثقافية) لمناطق أخرى، وحقب زمنية لاحقة، وأن تُلهم غيرها من نساء الأمم الأخرى؛ كالشعر والغناء بمختلف الثقافات واللغات.

أسهمت المرأة في حركة التطور العلمي أياً كان موقعها من طبقات المجتمع، سواء كانت من عامة الشعب أو كانت زوجة لأحد السلاطين، وهذا يؤكد وحدة التوجه النسائي في خراسان نحو المشاركة العلمية والتشجيع عليها. كل ذلك كان نتيجة طبيعية لطبيعة خراسان وعصورها المختلفة المحبة للأدب ومجالس الغناء متأثرة بماضيها قبل الإسلام، ونتيجةً كذلك لتشجيع السلاطين للعلماء في مختلف تخصصاتهم، وتيسير سبل العلم لهم، ورعايتهم في إنشاء المدارس واعتنائهم بالحصول على جديد العلم من مختلف الأمم والحضارات عن طريق حركة الترجمة والاهتمام بها.

إن المجتمع الخراساني رغم تقسيم الأدوار العلمية والثقافية وفق معايير طبقية وعرقية، فإن المرأة الخراسانية بدورها المهم في بناء المجتمع العلمي والثقافي، وكان للمرأة الخراسانية أبرز الأدوار العلمية والثقافية، فكانت للمكانة التي حازتها المرأة الخراسانية فترة حكم الدولة الإسلامية وعلاقتها بالسلطة التأثير الأكبر لمثل هذا الإنتاج، والتداخلات الثقافية، وعلاقتهن بالسلطة أثر على دعم السلطة لهن، حيث يميل الخلفاء والسلاطين إلى دعم العلوم والمعرفة. وبين كل هذه الحركات العلمية، يبرز دور السلطة، ولربما استغلال النساء، ولكن تفاوضت تلك النسوة مع السلطة ووصلن للدرجات العلمية والثقافية التي توصلت إليها النساء الخراسانيات. إن أدوار المرأة في شتى العلوم كثيرة، ساهمت في تحديد موقع النساء وعلاقاتهن بالمنظومة الموجودة في خراسان بنصوصها وبمؤسساتها الرسمية وخطاباتها الدينية والسلطة وطبيعتها في تداول العلوم المختلفة ودورها في تحديد طبيعة دور كل من أفراد المجتمع الخراسانيّ ما أنشئ في سياق من الممارسات في خدمة العلوم المختلفة كالفقه والحديث والأدب، ومفاهيمها الثقافية ذات الأصول والمرجعية الدينية، وبكل

الخطابات التي تضبط السلوك والعلاقات وتنظم المجتمعات وتحدد قواعد ذلك التنظيم وأحكامه. ولم تقتصر الدراسة على تقديم دور النساء العلمي في المجتمع الخراساني، ولكن كذلك على تفكيك الثقافة الذكورية السائدة وخطاباتها التي فتحت للمرأة المجال في أن يكون لها دور في علوم محددة وفق معايير محددة كالطبقة والعرق والانتماء الديني، وكذلك برز الدور الثقافي لخراسان بمختلف طوائفة وتدخلاته الثقافية التي أثرت بحراك ثقافي للمجتمع الخراساني ككل، وليس جراء النساء فقط.

إن المعايير التي صاغتها السلطة المتبنية للنظام الأبوي وتحديد الطبقة ونوع الدور الثقافي أو العلمي لنساء تلك الحقبة رغم نجاح بعض النسوة فيه، ما هو إلا إقصاء أثر على ثقافة مجتمع في ذلك الوقت، ومازال مؤثراً في بعض الجوانب في التعليم ودور النساء في خوض معركة ثقافية في المجتمع. كما ذكر ابن رشد «إنما زالت كفاية النساء في هذه المدن (مدن الأندلس) لأنهن اتخذن للنسل دون غيره وللقيام بأزواجهن، وكذا الإنجاب والرضاعة والتربية، فكان ذلك مبطلاً لأفعالهن (الأخرى)» ويفسر ابن رشد هذا بأنه عائد للنظم الاجتماعية السائدة في الدول الإسلامية في ذلك. إن فهم الأدوار العلمية والثقافية لنساء في حقبة زمنية مهمة وإقليم مهم مثل خراسان في الحضارة الإسلامية – يُعد مدخلاً من المداخل المهمة لفهم النظام القائم، وكذلك فهم الخطاب التاريخي الذي كتب عن دورهن العلمي والثقافي، فبينما قدم التاريخ العديد من بطولات وأدوار الرجال العلمية والثقافية في جميع الميادين وعلى جميع المستويات، وحظيت أدوار العلماء من الرجال بالتمتع بالحرية المطلقة مهما كانت طبقة الرجل وعرقه، وبقيت المرأة في أطر ذكر علاقتها بأسرتها أو من التقت به من علماء الرجال خاصة في العلوم الدينية، واختص النظام الأبوي القائم هذا العلم للحرائر، بينما اختص الجواري وعلاقاتهنّ بالسلطة الحاكمة ودورهن الثقافي المحدد بالشعر والغناء، ويبقى التراث المهيمن على الوعي العام في كيفية تقسيم الأدوار في المجتمع، ولكن تبقى صورة المرأة الخراسانية أكثر فاعلية من غيرها في مجالات الأدوار العلمية والثقافية.

المراجع

ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد. (2006). *التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني*. (صلاح بن فتحي هلال، مُحقق). الفاروق الحديثة للطباعة.

ابن أبي داود. (2014). *الزهرة*. مكتبة المنار.

ابن الأثير. (1965). *الكامل في التاريخ*. دار صادر.

ابن أيوب، أحمد بن سليمان. (2015). *موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام*. دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك. (1955). *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس*. (السيد عزت العطار الحسيني، مُراجع). مكتبة الخانجي.

ابن بطلان. (1972). *رسالة شري الرقيق* (ط.2). (عبد السلام هارون، مُحقق). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ابن تغري، يوسف بن عبد الله الظاهري. (د.ت.). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. دار الكتب.

ابن حوقل. (2017). *صورة الأرض*. تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين. (1997). *الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*. (إبراهيم الزيبق، مُحقق). مؤسسة الرسالة.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1358هـ). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. دار صادر.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. (1984). *أحكام النساء: عقائد وعبادات، معاملات، أدب الأسرة*. دار الجيل.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. (1992). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. (محمد عبد القادر، مُحقق). دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي. (2006). *صفة الصفوة*. (عبد الحميد هنداوي، مُحقق). المكتبة العصرية.

ابن الجوزي. (2011). *المنتظم في تاريخ الرسل والملوك*. دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف. (2013). *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*. (محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي،

أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، مُحقق). دار الرسالة العالمية.

ابن خلدون، عبد الرحمن محمد. (2007). *تاريخ ابن خلدون*. المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

ابن خلكان، أبو العباس. (2009). *وفيات الأعيان وأنباء الزمان*. (إحسان عباس، مُحقق). دار صادر.

ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم. (1417هـ)، *كنوز الذهب في تاريخ حلب*. دار القلم.

ابن العديم. (1988). *بغية الطلب في تاريخ حلب*. (سهيل زكار، مُحقق). دار الفكر.

ابن عساكر. (1995). *تاريخ دمشق*. (عمرو بن غرامة العمروي، مُحقق). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن الساعي، أبو طالب علي. (2009). *جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء* (ط.2). (مصطفى جواد، مُعلق). دار المعارف.

ابن الساعي، تاج الدين أبي طالب. (2019). *نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء*. دار المعارف.

ابن قيس، رازي شمس الدين. (1968). *المعجم في معايير أشعار العجم*. (محمد عبد الوهاب القزويني، مُصحح). مطبعة رامين.

ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله. (1990). *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*. دار الكتب العلمية.

أبو الفتح، شهاب الدين محمد. (1419هـ). *المستطرف في كل فن مستظرف*. عالم الكتب.

أبو الفداء. (2007). *تقويم البلدان*. مكتبة الثقافة الدينية.

إدريس، محمد محمود. (1983). *رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية*. دار الثقافة للطباعة والنشر.

الأرنؤوط، أحمد بن حنبل. (2001). *المسند*. (شعيب- عادل مرشد، وآخرون، مُحقق). مؤسسة الرسالة.

الإربلي، ابن المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي. (1980). *تاريخ إربل*. (سامي بن سيد خماس الصقار، مُحقق). دار الرشيد للنشر.

معين الدين محمد اسفزاري. (1338هـ). *روضات الجنان في أوصاف مدينة هراة*. (سيد محمد كاظم إمام، مُعلق). طهران.

الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن. (2002). *طبقات الشافعية*. (كمال يوسف الحوت، مُحقق). دار الكتب العلمية.

الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمد وأبو زيد، ابن خلدون. (1988). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (ط.2). (خليل شحادة، مُحقق). دار الفكر.

الأشقر، عمر سليمان. (1994). *نحو ثقافة إسلامية أصيلة* (ط.4). دار النفائس للنشر والتوزيع.

الأصبهاني، أبو الفرج. (د.ت.). *الأغاني* (ط.2). (سمير جابر، مُحقق). دار الفكر.

الأصبهاني، صدر الدين. (1991). *الوجيز في ذكر المجاز والمجيز*. (محمد خير البقاعي، مُحقق). دار الغرب الإسلامي.

الأصفهاني، أبو الفرج بن علي. (1984). *الإماء الشواعر*. (جليل عطية، مُحقق). دار نضال للطباعة والنشر.

الأصفهاني، أبو الفرج. (2019). *كتاب الأغاني*. دار صادر.

أمين، أحمد. (1962). *ظهر الإسلام* (ط.3). شركة نوابغ الفكر.

الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري. (1403هـ). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع* (ط.3). عالم الكتب.

بارتولد. (1996). *تاريخ الترك في آسيا الوسطى*. (أحمد السعيد سليمان، مُترجم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

باريزي، إبراهيم. (1976). *يعقوب بن الليث الصفار*. (فتحي الريس، مُترجم). دار الرائد العربي.

براون. (1954). *تاريخ الأدب من الفردوس إلى السعدي*. مطبعة السعادة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *صحيح البخاري*. (محمد زهير بن ناصر الناصر، مُحقق). دار طوق النجاة.

البُرَدِي، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا والنجدي، القصيمي (2001). *سهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه فائت التسهيل*. (بكر بن عبد الله أبو زيد، مُحقق). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

بروكلمان، كارل. (1949). *تاريخ الشعوب الإسلامية*. (نبيه الأمين ومنير البعلبكي، مترجم).

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (1417هـ). *تاريخ بغداد وذيوله: تاريخ بغداد*. (مصطفى عبد القادر عطا، مُحقق). دار الكتب العلمية.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (2002). *تاريخ بغداد*، (بشار عواد معروف، مُحقق). دار الغرب الإسلامي.

البغدادي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع وأبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي (1988). *التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد*. (كمال يوسف الحوت، مُحقق). دار الكتب العلمية.

البغدادي. (2012). *تاريخ البغدادي*. (بشار معروف، مُحقق). دار الغرب الإسلامي.

البغدادي، ابن سعد أبو عبد الله محمد. (1990). *الطبقات الكبرى*. (محمد عبد القادر عطا، مُحقق). دار الكتب العلمية.

البنداري، الفتح بن علي بن محمد. (1959). *تاريخ دولة آل سلجوق*. شركة طبع الكتب العربية.

البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين. (1425هـ)، *تاريخ بيهق*. دار اقرأ.

البيهقي، أبو الفضل. (1982). *تاريخ البيهقي*. (يحيى الخشاب وصادق نشأت، مُترجم). دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

تاج الدين، علي بن أنجب. (2009). *الدر الثمين في أسماء المصفين*. (أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، مُحقق). دار الغرب الإسلامي.

التنوخي، أبو علي المحسن. (1995). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة*. (عبود الشالجي، مُحقق). دار صادر.

التنوخي. (1997). *الفرج بعد الشدة*. دار الكتب العلمية.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء والليثي، أبو عثمان. (1423هـ). *المحاسن والأضداد*. دار ومكتبة الهلال.

جامي، نور الدين عبد الرحمن. (2002). *نفحات الأنس*. دار الكتب العلمية.

الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير، عز الدين. (1994). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. (علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، مُحقق). دار الكتب العلمية.

الجندي، أحمد أنور سيد أحمد. (1920-1940). *تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين*. دار الاعتصام.

الجوزجاني، منهاج السراج. (2013). *كتاب طبقات ناصري*. (عفاف السيد زيدان، مُترجم). المركز القومي للترجمة.

حافظ، فيصل سيد طه. (2009). *آل سمعان في مرو وجهودهم العلمية في خدمة الحضارة الإسلامية في القرنين الخامس والسادس الهجريين*، المؤتر العلمي الدولي السادس - دور العلماء المسلمين في خدمة الحضارة الإنسانية - جامعة قناة السويس مصر.

حسن، منيميه. (1987). *تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي*. الدار الجامعية.

حسنين، عبد النعيم محمد. (1959). *سلاجقة إيران والعراق*. مكتبة النهضة.

الحسيني، صدر الدين علي. (1985). *زبدة التواريخ: أخبار الأمراء والملوك السلجوقية*. (محمد نور الدين، مُحقق). دار اقرأ.

الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني (2005). *تفسير المنار*. دار الكتب العلمية.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (1993). *معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. (إحسان عباس، مُحقق). دار الغرب الإسلامي.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (1995). *معجم البلدان* (ط.2). دار صادر.

الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله. (1966). *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*. الدار المصرية.

الخالديين، أبو بكر أبو عثمان سعيد. (1956). *الهدايا والتحف*. (سامي الدهان، مُحقق). دار المعارف.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. (1932). *معالم السنن*، وهو شرح سنن أبي داود. المطبعة العلمية.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد. (1988). *أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)*. (محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مُحقق). مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.

الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (1988). *البداية والنهاية*. (علي شيري، مُحقق). دار إحياء التراث العربي.

الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (1419هـ)، *تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)*. (محمد حسين شمس الدين، مُحقق). دار الكتب العلمية.

الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي. (2002). *الأعلام* (ط.15). دار العلم للملايين.

الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني. (1998). *الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم*. دار القلم.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (1999). *تأويل مختلف الحديث* (ط.2). المكتب الإسلامي. مؤسسة الإشراق.

الذهبي، (1997). *أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه*. عواد الخلف، مُحقق. مؤسسة الريان.

الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1985). *سير أعلام النبلاء* (ط.3). (شعيب الأرناؤوط وآخرون، مُحقق). مؤسسة الرسال.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1988). *معجم الشيوخ الكبير للذهبي*. (محمد الحبيب الهيلة، مُحقق). مكتبة الصديق.

الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (2003). *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*. (بشار عوّاد معروف، مُحق). دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز. (2004). *تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. (غنيم عباس غنيم، مجدي السيد أمين، مُحقق). الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

الذهبي، الحافظ شمس الدين عثمان. (2008). *سير أعلام النساء* (ط.7). سيد العفاني، مُقدم. المكتبة الوقفية.

الرباط، أبو عبد الله أحمد بن حنبل وخالد، عيد سيد عزت. (2009). *الجامع لعلوم الإمام أحمد* (التراث، مُحقق). الرجال دار الفلاح للبحث العلمي.

روحي أنثى وشميل آنا ماري. (2016). *الأنوثة في الإسلام*. خان الكتب.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد. (1980). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. منشورات دار مكتبة الحياة.

السمرقندي، علاء الدين. (1984). *ميزان الأصول في نتاج العقول*. مطابع الدوحة.

السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري. (د.ت.). *الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى*. جعفر الناصري، محمد الناصري، مُحقق. دار الكتاب.

السمعاني، أبو سعد التميمي. (1962). *الأنساب*. (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مُحقق). مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السمعاني، أبو سعد التميمي (1975). *التحبير في المعجم الكبير*. منيرة ناجي سالم، مُحقق. رئاسة ديوان الأوقاف.

السمعاني، أبي سعد عبد الكريم. (1996)، *المنتخب من معجم شيوخ*. دار عالم الكتب.

السمعاني، أبو سعد التميمي (1997). *التحبير في المعجم الكبير*(ج2). دار الكتب العلمية.

السمعاني، أبو سعد التميمي. (1998). *الأنساب*. (محمد عبد القادر، مُحقق). دار الكتب.

سيد، حافظ فيصل. (2018). *العلم والثقافة في خراسان في العصر السلجوقي*. المكتب العربي.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (1965). *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*. (محمد أبو الفضل إبراهيم، مُحقق). دار إحياء الكتب العربية.

شوقي، ضيف. (1995–1960م). *تاريخ الأدب العربي*. دار المعارف.

الشيباني، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي (1416هـ). *مجمع الآداب في معجم الألقاب*. (محمد الكاظم، مُحقق). مؤسسة الطباعة والنشر.

الشيزري، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر ابن منقذ الكناني الكلبي. (د.ت.). *البديع في نقد الشعر*. (أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مُحقق). وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

الصالحي، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي، وجمال الدين، ابن المبرد. (2000). *محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب*. (عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، مُحقق). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (د.ت.). معجم *السفر*. (عبد الله عمر البارودي، مُحقق). المكتبة التجارية.

الصريفيني، الحافظ تقي الدين. (2000). *المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور*. خالد حيدر، مُحقق. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر. (1974). *فوات الوفيات*. (إحسان عباس، مُحقق). دار صادر.

الضبي، أبو جعفر. (1967). *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس*. دار الكاتب العربي.

طقوش، محمد سهيل. (2003). *تاريخ الخلفاء الراشدين: الفتوحات والإنجازات السياسية*. دار النفائس.

العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز. (1312هـ). *الدر المنثور في طبقات ربات الخدور*. المطبعة الكبرى الأميرية.

عبد الخالق، عبد الرحمن. (1988). *توجيهات تربوية مستقبلية لبناء الإنسان الصالح في الوطن العربي* (ط.2). الكويت.

عبد النعيم، شرين. (1989). *نساء شهيرات في السياسة والأدب*. دار الكتب والوثائق.

العثماني، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني وخليفة حاجي. (2010). *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*. (محمود عبد القادر الأرناؤوط، مُحقق). مكتبة إرسيكا.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. (1415هـ). *الإصابة في تمييز الصحابة*. عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، مُحقق). دار الكتب العلمية.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. (1986). *تقريب التهذيب*. محمد عوامة، مُحقق. دار الرشيد.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. (1972). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. (محمد عبد المعيد ضان، مُحقق). مجلس دائرة المعارف العثمانية.

العسيري، أحمد معمور. (1996). موجز *التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر 1417 هـ/96-97*. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

عطوان، حسين. (1989). *الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي* (ط.2). دار الجيل.

العقيلي، كمال الدين. (1996). *زبدة الحلب في تاريخ حلب*. دار الكتب العلمية.

العمادي، محمد حسن. (1997). *خراسان في العصر الغزنوي*. (نعمان جبران، مُقدم). مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية.

العمري، أكرم بن ضياء. (2009). *عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين*. مكتبة العبيكان.

عوفي، محمد. (1994). *كتاب لباب الألباب*. مكتبة جامعة الأزهر.

الغزالي، محمد. (1964). *الإسلام والطاقات المعطلة*. دار الكتب الحديثة.

الغزالي، محمد. (2005). *قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة*. دار الشروق.

غوستاف، لوبون. (2012). *حضارة العرب*. عادل زعيتر، مُترجم. مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة.

الفارسي، أبو إسحاق إبراهيم. (2004). *المسالك والممالك*. (محمد جابر عبد العال الحسيني، مُحقق). الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الذخائر.

الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف. (1987). *الدول الإسلامية المستقلة في المشرق*. دار الفكر العربي.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (1996). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، (محمود إبراهيم بزال، مُحقق). دار ابن كثير.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري. (2000). *الاستذكار*. سالم محمد عطا، (محمد علي معوض، مُحقق). دار الكتب العلمية.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري. (1387هـ). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*. مصطفى بن أحمد العلوي، (محمد عبد الكبير البكري، مُحقق). وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي. (1987). *التدوين في أخبار قزوين*. (عزيز الله العطاردي، مُحقق). دار الكتب العلمية.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (1982). *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. (محمد أبو الفضل إبراهيم، مُحقق). دار الفكر العربي، 1406 هـ-1982م.

كحالة، عمر رضا. (1959). *أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام*. مؤسسة الرسالة.

كحالة، عمر رضا. (1983). *معجم المؤلفين*. مكتبة المثنى.

ليرنر، غيردا. (2013). *نشأة النظام الأبوي*. أسامة إسبر، مُترجم. المنظمة العربية للترجمة.

المالكي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي. (1992). *القبس في شرح موطأ مالك بن أنس*. دار الغرب الإسلامي.

متز، آدم. (1999). *الحضارة الإسلامية*. محمد عبد الهادي أبو ريدة، مُترجم. دار الفكر العربي.

المصري، حسين مجيب. (1962). *بين الأدب العربي والفارسي والتركي دراسات في الأدب الإسلامي المقارن*. مكتبة النهضة المصرية.

المصري، حسين مجيب. (1985). *بين الأدب العربي والفارسي والتركي دراسات في الأدب الإسلامي المقارن*. مكتبة الأنجلو.

المقدسي، محمد بن أحمد. (1909). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* (ط.2). مطبعة بريل.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (1423هـ). *نهاية الأرب في فنون الأدب*. دار الكتب والوثائق القومية.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء والمدني أبو عبد الله. (1990). *الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني*. (يحيى الجبوري، مُحقق). دار الغرب الإسلامي.

اليافعي، أبو محمد عفيف. (1997). *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. خليل المنصور، دار الكتب العلمية.

اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى. (1966-1970). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*. (عبد القادر الصحراوي، مُحقق). مطبعة فضالة المحمدية.

الهوامش

(1) تقع في الجهة الشرقية من خراسان، وتعد من أجمل مدنها، وقد زارها ياقوت سنة 607، فوصفها بقوله: أنه «لم ير مدينة أجل، ولا أعظم، ولا أفخم، ولا أحسن، ولا أكثر أهلا منها، وفيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة» (الحموي، 1957م، ص3).

(2) تقع نيسابور في الطرف الغربي لإقليم خراسان، يحدها من الغرب إقليم قومس، ومن الشمال جرجان، ومن الشرق مرو، تم بناء نيسابور في عصر سابور الأول (141-272م)، وهي واحدة من المدن الرئيسية لإقليم خراسان (أبو الفداء، 2007م، ص4).

(3) تقع مرو أو (مرو الشاهجان) والبلاد التابعة لها في الجهة الشمالية الشرقية من خراسان، وتبعد عن نيسابور ستين فرسخاً، وهي على نهر المرغاب، ويقال له نهر مرو، ويسميها المقدسي نهر المروين، أي نهرمرو الشاهجان. (المقدسي، 1909م، ص.244).

(4) تقع بلخ، والمدن، والقرى التابعة لها في الجهة الشمالية الغربية من خراسان، وبينها وبين نهر جيحون عشرة فراسخ، وتقع إلى الجنوب منه، ويتبع بلخ العديد من المدن من أهمها: النوبهار، وهي مدينة قديمة بناها البرامكة، ومنها الجوزجان، وهي مدينة تقع بين مرو الروز وبين بلخ. (ياقوت، د.ت.، ص.4؛ الفارسي، 2004م، ص.145).

(5) الدولة الطاهرية: يعود نسب هذه الدولة إلى طاهر بن الحسين أحد قادة الخليفة العباسي المأمون (198- 218هـ/813-832م)، وأسند إليه المأمون حكم خراسان كمكافأة له على جهوده في صراع الخليفة مع أخيه الأمين، ونجح طاهر في تأسيس إمارة مستقلة له ولأولاده في خراسان استمرت من عام (205-259هـ/820-872م). (الفقي، 1987م، ص5).

(6) الدولة الصفارية: الصفاريون: ينُسبون إلى يعقوب بن الليث الصفاري؛ الذي تعود أصوله إلى إحدى قرى سجستان، وعمل في أوائل عمره بصناعة الصفر «تبييض النحاس»، وبعد ذلك دخل في زمرة العيارية، ثم تولى زعامتهم، وأقام دولة في سجستان عرفت باسم الدولة الصفارية، ونجح في دخول نيسابور، واستولى عليها من أيدي الطاهريين عام (259هـ/ 872م). (باريزي، 1976م، ص.158).

(7) الدولة السامانية: يرجع نسب الطاهريين مؤسسي هذه الدولة إلى بهرام بن جوين الذي كان حاكمًا على إقليم أذربيجان في العصر الأموي، وشارك في الدعوة للعباسيين، واستمر السامانيون في خدمة العباسيين حتى نجحوا في إقامة دولة لهم مستقلة في خراسان وبلاد ما وراء النهر، وحافظوا على التبعية للخلافة العباسية. (بروكلمان، 1949م، ص.62).

(8) الدولة الغزنوية: يعود نسب الغزنويين إلى قائد تركي يعرف باسم سبكتكين؛ الذي كان أحد رجال الدولة السامانية، وقائدًا من قوادها، وكان أميراً على غزنة - التي تقع على الحدود بين إيران والهند- سنة (366هـ/880م)، ونجح ابنه محمود الغزنوي بإقامة دولة لهم على أنقاض الدولة السامانية في خراسان وبلاد ما وراء النهر عام (389هـ/999م)، وعرفوا باسم الغزنويين. (البيهقي، 1982م، ص.236 وما بعدها).

(9) السلاجقة: يعد السلاجقة من مجموعة القبائل التركية التي عرفت باسم الغز، وينتسبون إلى جدهم سلجوق بن دقماق، وتعرف قبيلتهم باسم «قنق» أو «عنق»، وكانت تسكن الهضاب الغربية من بحيرة خوارزم (بحر أورال)، واتجهوا ناحية بلاد فارس. (إدريس، 1983م، ص.15).

(10) هو أبو سليمان الداراني هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية من أهل داريا جنوب دمشق توفي سنة 215هـ/830م (ابن الجوزي، 2006م، ص. 334).

(11) ألف الكليني كتاب الكافي (البغدادي، 2012م، ص611).

(12) الإدريبلي الشيخ أبو زرعة كان عالماً زاهداً توفي سنة 415هـ/1024م. (جامي، 2002م، ص.454-455).

(13) أبو عثمان بن إسماعيل الصابوني المفسر المحدث والواعظ سمع بينسابور وخراسان وغزنة توفي سنة 440هـ/1057م (الإسنوي، 2002م، ص.43).

(14) أبو يعلى المهلبي هو حمزة بن عبد العزيز بن عبد المجيد شيخ كثير الحديث والتصانيف (ت.1015/406)، (الصريفيني، 2000م، ص.138-140).

(15) أبو الحسن الحافظ فقيه توفي سنة 552هـ/1157م (الصريفيني، 2000م، ص.500).

(16) الحسين الثقفي أبو عبد الله فقيه ومحدث قدم لنيسابور سنة 413/1023، (الصريفيني، 2000م، ص. 205-206).

(17) هو حافظ أبو نعيم أحمد الأصفهاني سمع الكثير وصنف الكثير، توفي سنة 430هـ/1038م (الذهبي، 2004م، ص.32).

(18) الحاكم أبو عبد الله الضبي إمام أهل الحديث، تولى القضاء في نيسابور أيام السامانيين توفي سنة 405هـ/1014م. (ابن خلكان، 2009م، ص.280).

(19) هو سليمان بن الأشعث ولد سنة 202هـ/817م من أهم المحدثين، صنف كتاب بالسنن توفي سنة 275هـ/888م (ابن الجوزي، 2006م، ص.237-238).

(20) أبو الفَرَج ابن الْجَوْزيّ، القُرَشيّ، التّيْميّ البكْريّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، الواعظ، المتوفى: 597 هـ، صاحب التّصانيف المشهورة فِي أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه،

والوعْظ، والزُّهْد، والتاريخ، والطِّبّ، وغير ذلك. وُلِد تقريبًا سنة ثمانٍ أو سنة عشْرٍ وخمس مئة، وعُرف جدُّهم بالجوْزيّ لجوزة في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جَوْزة سواها. وأوَّل سماعه سنة ستّ عشرة وخمس مئة، وسمع بعد ذلك فِي سنة عشرين وخمس مئة وبعدها، فسمع من ابن الحصين، وعليّ بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَرِيّ... ومن تصانيفه: كتاب المغني فِي عِلم القرآن، كتاب زاد المسير في علم التفسير، تذكرة الأريب في شرح الغريب، مجلد، نزهة النّواظر فِي الوجوه والنّظائر، مجلّد، كتاب عيون علوم القرآن، هو كتاب فنون الأفنان، مجلّد، كتاب النّاسخ والمنسوخ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (12/1100-1101) منهاج الوصول إلى علم الأُصُول. (الذهبي، 2003م).

(21) محمد بن أحمد الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، ومن تصانيفه: كتاب «تاريخ الإسلام» وكتاب «تاريخ النبلاء» و«الدول الإسلامية» و«طبقات القراء» و«طبقات الحفاظ» مجلدان، و«ميزان الاعتدال» ثلاثة مجلدات و«المشتبه في الأسماء والأنساب» مجلد. «نبأ الدجال» مجلد. «تذهيب التهذيب» اختصار تهذيب الكمال. «اختصار كتاب الأطراف». «الكاشف». اختصار «التذهيب» اختصار سنن البيهقي. (صلاح الدين، 1974م، ص.3/316) 764هـ).

(22) وهؤلاء النساء هن: الخيزران، وأم عمر بنت أبي الغصن حسان بن زيد الثقفي، زبيدة زوجة هارون الرشيد، زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، زينب بنت سليمان بن أبي جعفر المنصور، خديجة أم محمد، جوهر زوجة أبي عبد الله البراثي، مضغة، مخة، زبدة، عباسة بنت الفضل، ميمونة أخت إبراهيم ابن أحمد الخواص لأمه، الحوارية أخت أبي سعيد أحمد بن عيسى الخراز، أم أحمد الأنصارية، سمانة بنت حمدان، فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحراني، منية الكاتبة، أم عيسى بنت إبراهيم بن إسحاق الحربي، أم سلمة فاطمة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، خديجة بنت أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، أمة الواحد، بنت القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي المحاملي، أمة السلام بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، وتُكنى أم الفتح، فاطمة بنت أحمد السامرية، الخلدية بنت جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم، جمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الله، فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي، فاطمة بنت محمد بن عبيد بن الشخير الصيرفي، طاهرة بنت أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب ابن إسحاق بن البهلول، خديجة بنت موسى بن عبد الله، جبرة السوداء، مولاة أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، ستيتة بنت القاضي أبي القاسم عبد الواحد بن محمد

ابن عثمان البجلي، خديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله الواعظة (البغدادي، 2002م، ص.430/14–447).

(23) كان أول أمر زرياب في بلاد المشرق ثم إنه قد حدثت جفوة بينه وبين بني العباس فقصد بلاد المغرب، ووصل إلى الأندلس حيث دولة بني أمية في تلك البلاد، وزرياب عند الأندلسيين «كان يجري مجرى الموصلي في الغناء، وله طرائق أخذت عنه، وأصوات استفيدت منه، وألفت الكتب بها، وعلا عند الملوك هنالك بصناعته وإحسانه فيها علواً مفرطاً، وشهر شهرة ضرب بها المثل في ذلك (الحميدي، 1966م، ص.102؛ الضبي، 1967م، ص.149؛ الحموي ،1993م، ص.1/465).

(24) الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، (10/69-70) مرجع سابق.

(25) قيل إن مولاها خرج إلى البصرة وأدبها وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر وكان لمولاها صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل إنه كان يكتب لعجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوه كثيراً ويخالطه ثم ركبه دين فاستتر عنده فمد عينه إلى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصلة بينهما وعشقته عريب فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلمًا من عقب وقيل من خيوط غلاظ وسترته حتى إذا همت بالهرب إليه بعد انتقاله عن منزل مولاها بمدة وقد أعد لها موضعاً لفت ثيابها وجعلتها في فراشها بالليل ودثرتها بدثارها ثم تسورت من الحائط حتى هربت فمضت إليه فمكثت عنده زماناً... ولما صارت عنده بعث إلى مولاها يستعير منه عودا تغنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم أنها عنده ولا يتهمه بشيء من أمرها. (الأصبهاني، د.ت.، ص.21/70-71؛ (النويري، 1423 هـ، ص.5/ 97).

Abstract

Aim: The study aims to analyze the role of women in the Khurasanian society during the Islamic State. It focuses on the fields of sciences and culture. The study questions revolved around the status of Khurasanian women during the Islamic State rule, their relationship with authority, and the prominent scientific and cultural roles they undertook, including their role in various religious sciences of the era. **Methodology:** The study employs a historical, descriptive, and analytical method. **Results** show that Khurasanian women played a significant role in various sciences such as religion, arts, and literature. This strong role led Concubines to copy this role and express their identities and self-assert themselves through various sciences. The authority of the time was smart enough to utilize the relationship between literate women, scholars, and men. This alignment allowed women's roles to coincide with the values sought in Khurasanian society. Women's literature revolved around their personalities against societal constraints, contributing to the development of culture and knowledge in the region..

Keywords: Khurasanian Women, Religious Sciences, Literature, Free and Enslaved Women, Authority.

Dr. Reem ALRudainy

- Associate Professor, History and Archaeology Department, Art College, Kuwait University
- Doctorate of Arab and Islamic Studies, University Of Exeter, UK
- Master of Arts, Islamic history, University Of Exeter, UK
- Visiting Lecturer in the School of History at Queen Mary University of London. 2022-2023
- Email: reem.alrudainy@ku.edu.kw

Academic ACCOMPLISHMENTS:

- Organizer of the 10th International Conference of the Centre for Mamluk Studies at the University of Chicago, held in Kuwait in collaboration with the National Council for Culture, Arts and Letters and the Dar al-Athar al-Islamiyyah in Kuwait, March 2024.
- Consultant at Sheikh Abdullah Al-Salem Cultural Centre, affiliated with the Amiri Diwan, 2023.
- Reviewer of scientific research for the Jordanian Journal of History and Archaeology, 2023.
- Reviewer and consultant for research participation in the Islamic Arts Conference affiliated with the National Council for Culture, Arts and Letters, 2016.

Publications:

- Alrudaini Reem (104-2021).‘’Hijāb and Gender: Historical Study in Abbasid and Umayyad Periods’’. No:104, Bulletin of Faculty of Arts Alexandria University.
- Alrudaini Reem (160-2022).’’Study of Women’s History and Feminist Theories’’. No. 137 Arab Journal for the Humanity Kuwait University.
- Alrudaini Reem (51-2023). Endowments of Muslim women in Egypt at the time of the Mamluk Sultan. The Annals of the Faculty of Arts Ain Shams University
- Alrudaini Reem & Mathieu Tiller & a Naïm Vanthieghem (fgad018-2023. the Silence of the Bride. A Fatimid marriage contract on silk The Journal of Semitic Studies- Oxford University press
- Alrudaini Reem (7-2023). Elite Women in the Abbasid Court Good Deeds and Righteousness for the Women of the First Abbasid State: A Historical Study (132-334 AH / 749-945 AD). Assiut University, Art College Journal.
- Historical Study of Women Intersection of Political Roles in Power. "The Ilkhanate of Persia". (602-735BC /1206-1335 B.C), Arab Journal for the Humanity Kuwait University.

Doi: 10.34120/aass.v45i662.1641
Monograph (662)

Khurāsān Women: Scientific & Cultural Role During the Islamic period 3-6 AH

Reem ALRudainy
History and Archaeology Department - Art College
Kuwait University

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES - KUWAIT UNIVERSITY

Editorial Board

- **Prof. Taghreed Alqudsi - Ghabra**
  Editor - in - Chief
  Department of Information Studies
  Kuwait University
  Taghreed.alqdsi@ku.edu.kw
- **Prof. Baqer Salman Alnajjar**
  Bahrain University - Bahrain
  Visiting Prof. Sociology and Social
  Service Department - Kuwait University
  baqer.alnajjar@ku.edu.kw
- **Prof. Numan M. Jubran**
  Irbid University - Jordan
  Visiting Prof. History Department
  Kuwait University
  numan.jubran@ku.edu.kw
- **Prof. Adnan Y. Alotoum**
  Psychology Department - Yarmouk
  University - Jordan
  atoum@yu.edu.jo
- **Prof. Mashael Al-Hamly**
  English Department and Literature
  Kuwait University
  mashael.alhamly@ku.edu.kw
- **Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy**
  Philosophy Department
  Kuwait University
  abdulla.hasan@ku.edu.kw
- **Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban**
  Department of Political Science
  Kuwait University
  ibrahim.alhada@ku.edu.kw
- **Dr. Ahmed Mubarak AlHasem**
  Geography Department
  Kuwait University
  ahmed.hassam@ku.edu.kw
- **Dr. Asad H. Al-Saleh**
  Chair of the Middle Eestern Language
  and Cultures Department
  Indiana University
  alsaleha@indiana.edu
- **Maha Ibrahim Al-Msad**
  Editorial Manager
  Kuwait University
  maha.almsad@ku.edu.kw

Advisory Board

- **Prof. Ibrahim Al-Sa'afin**
  Department of Arabic Language
  and Literature - Jordan University
- **Prof. Hamdi Hasan Abul Enein**
  Faculty of Mass Communication
  Misr International University
- **Prof. Sari Hanafi**
  President of the International Sociological
  Association - American University- Beirut
  sh41@aub.edu.lb
- **Prof. Abdullah Al-Walee'i**
  Geography Department
  King Saud University
- **Prof. Ma'moun Fandi**
  Director of London Institute of
  Strategic Studies - United Kingdom
- **Prof. Suliman Hawamdeh**
  Regents Professor Information Science
  University of North Texas
  Suliman.hawamdeh@unt.edu
- **Prof. Maha Zaraket**
  Faculty of Information
  Lebanese University
  Maha.zaraket@ul.edu.lb

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Academic Publication Council - Kuwait University

REFEREED SCIENTIFIC QUARTERLY THAT PUBLISHES TOPICS IN THE HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Volume 45, 2025

Rates:

Kuwait: K.D. 0.500, Bahrain: BD 1, Qatar: RQ 10, Emirates: DH 10,
Saudi Arabia: RS 10.

Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar

Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollar

● Annual Subscription (individuals):

1 Year: Kuwait: 4 K.D., Arab Countries: 6 K.D., Foreign Countries 22 dollars.
2 Year: Kuwait: 7 K.D., Arab Countries: 10 K.D., Foreign Countries 37 dollars.
3 Year: Kuwait: 10 K.D., Arab Countries: 14 K.D., Foreign Countries 52 dollars.
4 Year: Kuwait: 13 K.D., Arab Countries: 18 K.D., Foreign Countries 67 dollars.

● Annual Subscription (institutions):

1 Year: Kuwait: 22 K.D., Arab Countries: 22 K.D., Foreign Countries 90 dollars.
2 Year: Kuwait: 37 K.D., Arab Countries: 37 K.D., Foreign Countries 150 dollars.
3 Year: Kuwait: 53 K.D., Arab Countries: 53 K.D., Foreign Countries 210 dollars.
4 Year: Kuwait: 67 K.D., Arab Countries: 67 K.D., Foreign Countries 270 dollars.

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O.BOX 17370 EL-KHALDIAH - KUWAIT 72454
Tel: 24830256 - Fax: 24830256

P-ISSN: 1560-5248
E-ISSN: 2960-2114
http://journals.ku.edu.kw/aass
E-mail: aass@ku.edu.kw

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة: www.mandumah.com
UIrich's Periodicals Directory 263117

The Publications of The Academic publiction Council

journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Puplication Committee 1976, Journal of law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Sducational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Academic Publication Council - University of Kuwait

المرأة في خراسان ودورها العلمي والثقافي منذ القرن 3-6 هجري

Khurāsān Women: Scientific & Cultural Role During the Islamic period 3-6 AH

Reem ALRudainy

History and Archaeology Department - Art College
Kuwait University

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Academic
Publication Council

ISSN: 1560 - 5248

Volume 45 - Monograph 662

Issue No. (3) - 1446 A.H/2025